الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة أحمد دراية - أدرار –
كلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

الاستراتيجيات المقصدية في الخطاب التعليمي عند ابن باديس

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة ماستر في اللغة والأدب
تخصص تعليمية اللغة

إعداد الطالبتين :
أمال ميموني
نوال مولاي عمار

تحت إشراف ا لدكتور
د. تكت إكرام

لجنة المناقشة

الأستاذ	الرتبة	الصفة
د. رابحي مداني	أستاذ محاضر	رئيسا
د. كروم عبد الله	أستاذ محاضر " أ "	مناقشا
د.تكت إكرام	أستاذ محاضر " أ "	مشرفا و مقررا

الموسم الجامعي :1439/1438هـ الموافق لـ 2017/ 2018

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم و الصلاة و السلام على أشرف المرسلين أما بعد :

يعد موضوع الإستراتجيات الخطابية موضوعا مهما يرتبط بكل مجالات الحياة ، لأنه يندرج ضمن موضوع البحث في الاتصال و التواصل الإنساني، الذي يعتبر قديما قدم الإنسان، باعتبار أن اللغة هي الوسيلة التي تحقق التواصل بين أفراد المجتمع الواحد ، و تؤدي بمستعمل بها إلى بلوغ أهدافه م بخاصة الاجتماعية منها ،لأنها تضم حيزا كبيرا من المعاملات بين البشر كالتعليم و العمل و غيرها .

كل إنسان يعيش ضمن مجتمع لغوي يفرض عليه سياقات متنوعة ، تتباين فيها الخطابات ليبلغ كل واحد من أفراده هدفه المسطر مسبقا و يحقق مقاصده ، و من هنا تبرز الضرورة الكشف عن الطرائق والأساليب التي تمكن الفرد المتكلم من بلوغ مقصده ، و هو ما يطلق مصطلح إستراتجية ، إضافة إلى ذلك كيفية اختيار المتكلم للإستراتيجية المناسبة في موقف معين ، و أسباب اعتماده على إستراتجية دون الأخرى في خطابته المتعددة المتنوعة .

يحاول الأفراد المنتمون إلى مجتمع واحد التكييف و التفاهم فيما بينهم، و لا يتم ذلك إلا إذا تحكم كل فرد ،منهم في خطابه و وجهه الوجهة السليمة التي يبتغيها ،آخذا بعين الإعتبار السياق و الجوانب الثقافية و الاجتماعية .

- **إن التعايش السلمي** في مجتمع إنساني معين يفرض على أصاحبه بطريقة أو بأخرى تبادل الأفكار و الآراء وتبليغ المقاصد، لذلك يتوخى المتكلم اختيار أنجع السبل و الطرق التي تمكنه من الفهم و الإفهام تجنبا لسوء الفهم أو المغالطة .

إن تعدد السياقات ينجر عنه لا محالة تعدد الخطط و الإستراتجيات الخطابية للمتكلين ، و لا يمكن لأي منهم الثبات على إستراتيجية واحدة طول الوقت و في كل معاملاته ، إذ أنه مطالب بمراعاة الاختلاف بين طبقات المجتمع و مرجعياتهم و ما يحملون من خلفيات و معتقدات .

أضف إلى ذلك تعدد السياقات المحتملة، دون أن نغفل أفضلية إستراتيجية معينة عن الأخرى في مجال معين فمجال الوعظ تختلف الإستراتيجية الموظفة فيه عن تلك الموظفة في مجال إصدار التعليمات و هكذا .

يتمكن الفرد من التحكم الجيد في طريقه كلامه من خلال توظيفه للإستراتيجيات التي اكتسبها مع تقدمه في العمر و ازدياد خبرته في مجال التواصل الإنساني ،و استفادته من الأخطاء أو النقائص التي يمر عليها كل مرة يخاطب فيها غيره بانتقاء إستراتيجية معينة في موقف معين ، و هنا تكمن أهمية الموضوع الذي نهدف من خلاله إلى تمكين الفرد من ا نتقاء أفضل الإستراتيجيات التي تجعله يدرك أهدافه ،و يحقق قصده بأيسر الطرق و أقصر السبل ، كما يتوجب عليه إدراك الأوقات المناسبة لاستعمالها ضمانا للوصول إلى الهدف دون أي صعوبات أو نقائص أو مغالطات و أخطاء في التأويل .

ترى التداولية أن اللغة وجدت لغاية رئيسية تتمثل في تبليغ مقاصده الإنسان ،و تسه يل تعامله مع غيره ضمن مجتمع واحد يجمعه م ا، أو حين تنقله إلى مجتمعات أخرى يتوجب عليه حينها إتقان اللغة بغرض التواصل و الفهم و الإفهام ، لأن الإنسان لا يتكلم من أجل الكلام فقط ، و إنما يتكلم ليعبر عن آرائه ومواقفه ،وليخلق علاقات أو ينهيها و غيرها من دواعي الكلام، و لعل القيمة الحقيقية للغة تكمن في قدرتها على نقل المعارف و الخبرات للأفراد و تبليغ وجهات النظر ، و مثل ذلك كثير و هو ما يسهم بشكل كبير في إرساء قوا عد التفاهم التوافق في العلاقات الإنسانية و تجنب الكثير من المصاعب التي قد يوصل إليها سوء الفهم أو أي خلل في وصول المقصدية جراء اختيار الإستراتيجية الخاطئة .

إن أهم ما يهدف إليه المتكلم من وراء استعماله اللغة في المواقف المختلفة ، هو تحقيق المقصدية التي يرمي إليها ، وهي من أهم العوامل التي تفرض على المتكلم و مستعمل اللغة تنويع الإستراتجيات لتلا ئم السياق ، فيلجأ لطريقة دون أخرى ،لأنه يدرك مسبقا أنها الأفضل ، و التي ستمكنه من بلوغ ما يصبو إليه فقد يعبر عن مقاصده بطريقة مباشرة صريحة و قد يختار الأسلوب غير المباشر لبلوغ مقاصده .

و من أجل الإلمام بالموضوع بنينا خطة ملائمة له في نظرنا حيث قسمنا البحث إلى فصلين استهللناهما بمقدمة أشرنا فيها إلى عناصر الموضوع الأساسية و قيمته .

- **الفصل الأول** عنوناه بالإستراتيجية الخطابية تطرقنا فيه إلى:
- مفهوم الإستراتيجية الخطابية
- معايير تصنيفها إضافة إلى العوامل المؤثرة في اختيارها
- أنواعها ثم مسوغاتها

أما الفصل الثاني الموسوم بالتمظهر المقصدي في الخطاب التعليمي عند ابن باديس، فقد ضم:

- تعريفا للخطاب التعليمي
- الإستراتجيات المقصدية في العملية التعليمية و أهم آلياتها
- بطاقة فنية حول العلامة عبد الحميد ابن باديس
- أهم الإستراتيجيات الخطابية التي لجأ إليها ليبلغ مقصده .

ختمنا بحثنا بأهم ما رصدناه من نتائج تحصلنا عليها من خلال هذين الفصلين اللذين تناولناهما بالبحث والدراسة

أما دوافع اختيارنا للموضوع فكانت من منطلق أهميته ، و حاجتنا إليه خاصة في تخصص تعليمية اللغة العربية ،إذ أن معظمنا اختار سلك التربية والتعليم ،ولابد له من التعرف على أفضل الإستراتيجيات التي تعينه على أداء مهامه كما يجب لها أن تكون .

ـ **اعتمدنا في بحثنا هذا** على المنهج الوصفي التحليلي إضافة إلى الإجراءات التداولية للكشف عن الإستراتيجيات المقصدية في خطب ابن باديس التعليمية .

ـ **و قد عولنا** في الوصول إلى مبتغانا على مراجع متنوعة على رأسها :

- إستراتيجيات الخطاب لعبد الهادي بن ظاهر الشهري
- إستراتجيات الخطاب في رواية الثلاثة لإبراهيم براهمي .

أما فيما يخص الصعوبات التي واجهتنا في بحثنا المتواضع هذا هو تشعب الموضوع و انقسام وجهات النظر إليه إضافة إلى صعوبة التطبيق خاصة فيما تعلق بالإستراتيجية الحجاجية من خلال الكشف عن القياس بأنواعه .

وفي الأخير نشكر اللجنة المناقشة على قبولها قراءة ومناقشة هذا البحث المتواضع.

آمال ميموني

نوال مولاي عمار

2018/05/03

مدخل

مدخل :

اللغة هي أداة يعبر بها كل قوم عن أغراضهم ،وهذا ما اتفق عليه الباحثون في مجال الدراسات اللغوية لكنهم لم يتفقوا قديماً على الأوجه التي يرتكز عليها الدرس اللغوي ، فقد عالجوها من وجهتين مختلفتين هما :

1- الاتجاه الشكلي الذي تبنته البنيوية و التوليدية ، فركز علماؤها على دراسة النظام اللغوي بعزلة عن السياق ، إذ يعتمد الدرس و البحث عند رواد هذا الاتجاه على مستويات اللغة المعروفة و هي المستوى الصوتي ،التركيبي و الدلالي .

2- الاتجاه التواصلي (التداولية) و تمثل في مناهج متعددة كتحليل الخطاب و اللسانيات الاجتماعية اللسانيات التداولية ، إذ ينطلق الباحث من خلال المنجز اللفظي في سياق اجتماعي معين [1].

- اتجهت اللسانيات مع العقد الخامس من القرن العشرين إلى التركيز على الخطاب من كونه حدثاً تلفيظياً يهدف إلى التواصل ، و قد عالجت التداولية اللغة أثناء استعمالها في المقامات المختلفة و بحسب أغراض المتكلمين و أحوال المخاطبين ، والعلم بظرفيات إنتاج الملفوظ يقرب من مقاصد صاحبه ، فاللغة تشتمل على الكثير من نماذج اللبس، و التعبيرات اللغوية منفردة تحيل على مفاهيم، و لكنها لا تشير إلى الأشياء إلا بمعونة السياق الخارجي لذلك، فإن الاعتماد على اللغة وحدها لا يكفي لإدراك المقاصد ،و بلوغ الأهداف التي يتوخاها المتكلم من اللغة كونها أداة تواصل بين البشر .

- حاول الباحثون التركيز على فعل التواصل ،و كيفية حدوثه و معرفة الإستراتيجيات التي يوظفها المتكلم ليحقق التواصل مع الآخرين و تبليغ مقاصده ،هذا لأنهم انطلقوا من أن الناس ينجزون بالكلام عدداً كبيراً من الأهداف المختلفة فوظائف اللغة عندهم :

1- **وظيفة تعاملية** : يعبر بها الإنسان (المتكلم) عن المضامين من خلال تبادل المعلومات و الأفكار .

2- **وظيفة تفاعلية** : باعتبار أن دور اللغة الحقيقي يكمن في استخدامها كوسيلة رئيسية للتواصل الإنساني وتفاعل الأفراد مع بعضهم ، و ما ينج ر عنه من إقامة علاقات جديدة ،أو قطع علاقات قديمة أو تثبيت علاقات أخرى و غيرها من أشكال الترابط و التواصل الاجتماعي .

- المتكلم لا يتكلم عن فراغ ، بل يهدف من وراء خطابه إلى أهداف و مقاصد يريد إيصالها و بلوغها لذلك نراه يسلك طرق و مسارات متنوعة ،يوظف فيها آليات و تقنيات لغوية و غير لغوية مختلفة ، فهناك عوامل تتدخل في اختيار الطريقة المثلى التي يعمد إليها المتكلم بغية تحقيق مقصديته .

[1] إستراتيجيات الخطاب ،عبد الهادي بن ظافر الشهري ،دار الكتب الجديد المتحدة ط1 ،2004،بتصرف ص6-7

– التواصل نشاط اجتماعي يتم عبر الخطاب باعتبار مكوناته من مخاطب ، مخاطب ، رسالة ، سياق ، و هذا الخطاب تحفه خصائص منها :

– أنه نشاط مشترك بين مخاطب و مخاطب يؤسس العلاقات و يحافظ عليها .

– التواصل فعل مخطط له (التخطيط الخطابي) لأن المخاطب يبين أقواله و أفعاله اعتماداً على الموقف و السياق ، و هو موجه لتحقيق أهداف معينة أو للإبلاغ في ظل المعاملات اليومية .

ـ و من هذا المنطلق يتأسس حضور الإستراتيجية التخاطبية فعلاً تخطيطياً في الخطاب ، يبحث المتكلم من خلالها عن أي الإستراتيجيات يوظف باعتبار أنها مجموعة آليات و طرائق يعتمد عليها المتكلم في تحقيق غاياته ،إن التخاطب الاجتماعي يخضع لقوانين الحوار و قواعد النقاش ،فلا مجال للعشوائية أثناء التواصل فكيف أتكلم ؟ متى أتكلم ؟ متى أصمت ؟ متى أصرح ؟ متى ألمح ؟ و غيرها من الأسئلة التي تطرح في كل موقف خطابي ،فلكل موقف إستراتيجية مناسبة تنسجم معه ،و نجاح أي مخاطب في تفعيل إستراتيجية دون الأخرى مرهون بامتلاك الفرد للكفاية الابلاغية ، لأن امتلاك الفرد للمعجم اللغوي المستخدم لا يكفيه لممارسة خطاب معينة لأن هذه الإستراتيجيات بنية التواصل الإيجابي في المجتمع الإنساني تحكمها الكفاءة اللغوية و الكفاءة الابلاغية.

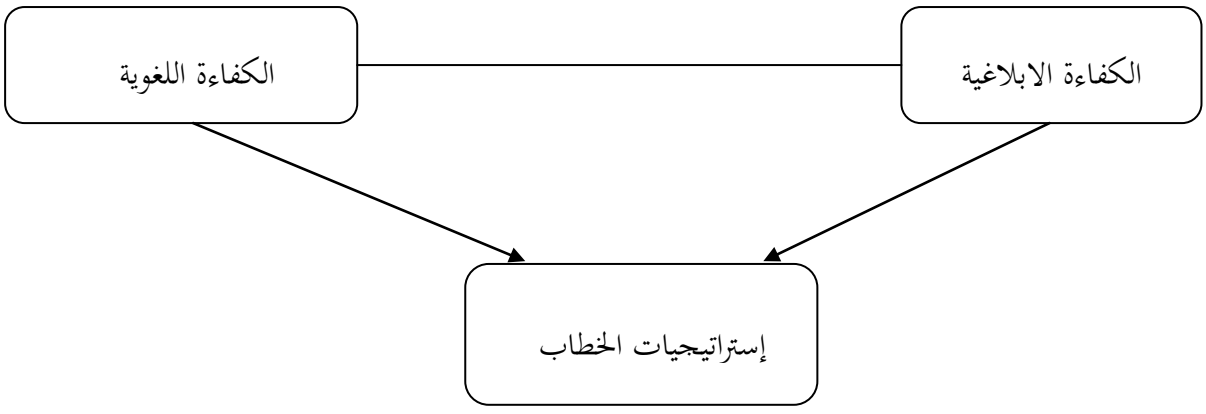

– إذن الكفاية الابلاغية مهمة ،و غيابها يعيق الإستراتيجية الخطابية عن بلوغ الهدف الذي وظفت من أجله

– بالنظر إلى إستراتيجيات الخطاب ضمن حقل التواصل، نجدها تمثل جسر العبور باللفظ و المقصد الذي يريده المتكلم إلى بر النجاح ، فالتواصل يهدف إلى التفاعل و التأثير المعرفي أو الوجداني بين الأفراد أو تبادل الخبرات ويتراوح بين أهداف محددة نذكر منها :

– هدف تنظيمي : يربط الأفراد بعضهم ببعض لتنسيق أنشطتهم و تحقيق أهدافهم .

– هدف إعلامي : عن طريق نقل المعلومات للآخرين و توعيتهم أو تبصيرهم بالأمور.

– هدف إقناعي : من خلال محاولات إقناع الآخرين بالآراء و الأفكار .

– هدف سلوكي : عن طريق التأثير في سلوك الآخرين .

– هدف اجتماعي : من خلال زيادة تفاعل أفراد المجتمع بإيجاد علاقات طيبة بينهم .

– هدف توجيهي : يسعى إلى تعديل أفكار المستقبل للخطاب أو تغييرها .

– هدف تعليمي : من خلال نقل معلومات و أفكار أو مهارات أو خبرات جديدة تضاف إلى ما هو موجود عند المتلقي .

– انطلاقا مما سبق ذكره يتضح جلياً أن الإستراتيجيات الخطابية (المقصدية) تشكل مرتكزاً ينطلق منه المتكلم و يسير وفقه راجياً بلوغ أهدافه و تحقيق مقاصده على أكمل وجه [1].

[1] تداولية الخطاب التعليمي في التراث ،مقدمة ابن خلدون أنموذجا،بسعود سهام مذكرة ماستر 2015-2016 جامعة زيان عاشور الجلفة ،الجزائر

الفصل الأول

الإستراتيجيات الخطابية

الفصل الأول : الإستراتيجيات الخطابية

مفهوم الإستراتيجية :

الإستراتجية، مصدر صناعي من الفنون العسكرية ، و يقصد بها التخطيط و تحديد الوسائل التي يجب الأخذ بها في القمة أو القاعدة ، لتحقيق الأهداف البعيدة ، و تستعمل أيضا في الخطاب السياسي [1] .

تذهب أغلب المعجمات و الموسوعات إلى أن أصل كلمة إستراتجية في الفرنسي ة وفي الإنجليزية مشتقة أصلا من الكلمة اليونانية ستراتيجوس بمعنى فن القيادة [2]

إذن الإستراتيجيات هي طرق محددة لتناول مشكلة ما ، أو القيام بمهمة من المهمات ، باعتبارها مجموعة عمليات تهدف إلى بلوغ غايات معينة ، و يمكننا القول إنها تدابير مرسومة من أجل ضبط معلومات محددة والتحكم بها و بناءا عليه ، يتضح لنا أن الإستراتجية خطة في المقام الأول للوصول إلى الغرض المنشود [3]

بما أن الإستراتجية عبارة عن خطة فإنها خطة تتجسد في بعدين هما :

- البعد التخطيطي على مستوى الذهن
- البعد المادي على مستوى الفعل

و الوصول من مستوى الذهن إلى مستوى الفعل يتطلب تحديد الإمكانات المتاحة بداية ، و انتخاب الإمكانات الأفضل بينهما ،و يحكم هذه الإمكانات قواعد معينة و منظمة [4].

يرتكز العمل في كلا البعدين على الفاعل الرئيس وهو الذي يحلل السياق ، و يخطط لفعله ليختار من الإمكانات ما بقي بما يريد فعله حقا و يضمن له تحقيق أهدافه [5].

1- معجم المعاني https://www.almaahy.com

2-إستراتيجيات الخطاب في رواية الثلاثة للبشير الإبراهيمي ، إبراهيم براهمي ، منشورات بونة للبحوث و الدراسات ط1،2013م ، عنابة ، الجزائر ص1 .

3- إستراتيجيات الخطاب ، عبد الهادي بن ظافر الشهري ، دار الكتاب الجديد المتحدة ط 1 ،2004م ، بيروت ،لبنان ص 53 .

4- تداولية الخطاب التعليمي في التراث ، مقدمة ابن خلدون . أنموذجا .بسعود سهام ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر ، 2015، 2016 ، الجلفة الجزائر ص 19 .

5- إستراتيجيات الخطاب ، عبد الهادي بن ظافر الشهري ص 53 .

إستراتيجية الخطاب :

للتحدث عن إستراتيجية الخطاب لابد علينا الوقوف أولا على مفهوم الخطاب باعتباره الأساس الذي يمكننا من تحديد مفهوم إستراتجية الخطاب .

الخطاب : خاطب ، يخاطب ، خطابا ، خطابات محاورة ، جدال ، كلام ، الخطاب : الرسالة و كلام يوجه إلى الجماهير في مناسبة من المناسبات [1].

خطب – خاطبه أحسن الخطاب و هو المواجهة بالكلام ، و خطب الخطيب خطبة حسنة و خاطب الخاطب خطبة جميلة [2]

خطاب :مفهوم مستعمل في الفلسفة الكلاسيكية ويدل على وحدة لسانية متكونة من جمل متعاقبة ،وهو موجه يبنى على حسب غاية ما ويعتبر سائرا نحو جهة ما[3]

دل مصطلح خطاب في الماضي على الصياغة الصورية للكلام و الكتابة معا ، و لكنه سرعان ما اكتسب معان جديدة و متنوعة بتوظيفه في ميادين معرفية مختلفة فقد وجد عند جون ديبوا بمفهوم مفاده تحويل اللغة إلى نشاط، فهو اللغة التي تتكفل بها الذات المتحدثة ، و رآه وحد ة مساوية للجملة و أكبر منها ،لأنه مشكل من سلسلة أو متوالية مكونة لرسالة لها بداية و نهاية [4].

يتردد لفظ الخطاب كثيرا بالاقتران بوصف آخر ، مثل الخطاب الثقافي ، الخطاب الصوفي ، الخطاب السياسي ، ذلك لكونه يجمع بين القول و العمل و هذا من سماته [5] لم يعد الخطاب حاملا للمعنى القديم بظهور الدراسات اللغوية الحديثة ،فقد اكتسب مصطلح الخطاب عند اللسانيين مفهوما يبعده عن حدود الجملة و بذلك سوف يعنى تحليل الخطاب عندهم بدراسة العلاقة القائمة بين الوحدات اللغوية في أي لغة كتابية أو شفهية[6] .

1- المعجم الوسيط https://www.almany.com

2- أساس البلاغة للإمام جار الله محمود بن عمر الزمخشري ، تحقيق مريم نعيم ، شوقي المعري ، مكتبة لبنان ناشرون ، ط1 ، 1998 م ، بيروت ، لبنان ص 203 .

3- معجم تحليل الخطاب ،باتريك شارودو،دومينيك ،منغنو،ترجمة عبد القادر لمهيري،المركز الوطني للترجمة 2008 تونس ،بتصرف 180-182

4-التداولية و استراتيجيات التواصل ،ذهبية حمو الحاج ،دار رؤية للنشر و التوزيع ،ط1، 2015 م القاهرة ،مصر ص 64.

5- إستراتيجيات الخطاب ، (مرجع سابق) ،ص 35

6- التداولية و إستراتيجيات التواصل ، (مرجع سابق)، ص 64 .

مصطلح الإستراتجية ليست مصطلحا مستوحى من تقاليد البحث اللساني ، بل هو استعارة من مختلف العلوم الحربية التي تقضي أنه لا يمكن الدخول في معركة دون إستراتيجية تأخذ بعين الاعتبار كل الأبعاد و العوامل التي من شأنها أن تشكل سندا و عونا في سبيل الانتصار على العدو[1] .

فعندما يمارس الإنسان أعماله داخل المجتمع ، فهو ينجز أفعالا يبتغي من ورائها تحقيق هدفه عن طريق التواصل [2]فيسعى إلى إيصال مراده إلى المتلقي الأمر ، الذي يجعله يستعين بجملة من الطرائق اللغوية و غير اللغوية التي تتلا ءم مع السياق العام للتخاطب ، بما في ذلك من زمان الخطاب و مكانه ، و تسمى هذه الطريقة التي تعين المتكلم على إيصال مقاصده بالإستراتجية الخطابية ، و هي المسلك المناسب الذي يتخذه المرسل للتلفظ بخطابه من أجل تنفيذ إرادته و التعبير عن مقاصده التي تؤدي إلى تحقيق أهدافه [3].

هناك ارتباط وثيق لمقاصد المتكلمين بالإستراتيجيات التي يتبناها المتخاطبون من أجل تحقيق مقاصدهم باعتبارها وسيلة تحقيقها، و قد أكدت التداولية أنه يستحيل فهم دلالات المخاطب الصريحة منها و الضمنية ما لم نفهم المقاصد التي وجدت وراء إنتاجه [4].

إن الناظر المحقق في تعريف الإستراتيجية يجدها تضطلع بالإجابة عن تساؤل له ثلاثة أبعاد هي : ماذا؟ متى ؟كيف ؟ ، و هكذا نهض صرح الإستراتجية ليمثل عصارة جهود فلسفية و فكرية تراكمت لتؤسس لحضورها الفعال، و تساعد على معرفة الأحداث التي تحيط بنا، و حل الكثير مما يواجهنا و المسارات الحياتية المحكومة بالإمكانات و القيود مثلما هي محكومة بالأهداف و الغايات التي نقصدها فجوهر الإستراتجية يقوم على جانبين هما تخطيط ينجز و مقاصده تتوخى[5] .

1- مقاصد الكلام و استراتيجيات الخطاب في كتاب كليلة و دمنة لابن المقفع بلخير عمر ، مجلة الأثر ، العدد الخاص أشغال الملتقى الرابع في تحليل الخطاب ، جامعة تيزي وزو، ص 244 .

2- تداولية الخطاب التعليمي في التراث ، مقدمة ابن خلدون أنموذجا ، (مرجع سابق) ص18 .

3- إستراتيجية التلميح و مقاصد الخطاب في بخلاء الجاحظ ،دحماني صورية مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة محمد بوضياف، 2015 ، 2016 ، المسيلة الجزائر ص 22 .

4- مقاصد الكلام و إستراتيجيات الخطاب في كتاب كليلة ودمنة (مرجع سابق) ص252 .

5- إستراتيجيات الخطاب في رواية الثلاثة للبشير الإبراهيمي . (مرجع سابق) ص04 .

المعروف أن الدراسات اللسانية مع العقد الخامس من القرن العشرين ات اتجهت إلى التركيز على الخطاب بوصفه حدثا تلفظيا يروم فعل التواصل المؤثر ، و إنتاجا لغويا إبداعيا دائم التجدد بالبحث في بنيته أنماطه و كان من نتائج ذلك ازدهار مباحث اللسانيات التداولية [1]، و الواقع أن أي ملفوظ حقيقي يصنع على نحو أو آخر تصريحا من شأنه أن يقر شيئا أو ينفيه [2] و إذا كان الغرض من التخاطب هو الفهم والإفهام،فإن المخاطب يهدف دائما أثناء التخاطب إلى إيصال خطابه إلى المتلقي واضحا سالما من العثرات و من ثم يعمد إلى استعمال الصيغ المشتركة المفهومة تجنبا لسوء الفهم ، فيستخدم مجموعة من الإستراتجيات التي تمكنه من تمرير رسالته واضحة حتى يحدث التفاعل بينهما ، و من ثم تبليغ المقاصد بطريقة تجعل المتلقي قادرا على فهم معاني الخطاب و فك رموزه ، و هنا يتحدد الدور التواصلي للإستراتيجية من خلال إيصالها لمقاصد المتكلم و إحداث التفاعل ،كما توجه الإستراتجية المختارة الخطاب نحو الوجهة التي يرتضيها المتكلم [3].

فالإستراتيجية الخطابية في المسلك المتخذ من قبل المرسل للتلفظ بخطابه ، لتنفيذ إرادته و التعبير عن أهدافه بإستعمال العلامات اللغوية، و غير اللغوية وفقا لما يقتضيه سياق التلفظ [4] ، إذ يتحكم السياق في تنوع الإستراتيجيات، و تعتبر اللغة أداة من أقوى الأدوات التي يستخدمها المتكلم لتبليغ مقاصده للمخاطب و التأثير فيه ، فيحدد المتكلم إستراتيجيته ،و ينتقي من أنواعها انطلاقاً من سياق التفاعل و خبرات المخاطبين من أجل تحقيق أهداف معينة ، فالتواصل بين المتخاطبين تجعل الإستراتيجية تشمل ثنائية المنتج و المتلقي الأول يتوخى إستراتيجية خاصة تعبر عن تخطيطه في استعمال معارفه بهدف التأثير في المتلقي و الثاني تعنى إستراتيجية بطرق توظيفه لمعارفه حين تلقيه الخطاب[5]

1- إستراتيجيات الخطاب في رواية الثلاثة للبشير الإبراهيمي ، (مرجع سابق) ،ص23 .

2- نظريات الخطاب ، ديان مكدونيل ، ترجمة عز الدين إسماعيل ، المكتبة الأكاديمية ، ط 1 ، 2001 م، القاهرة ، مصر ص 27 ، 133 .

3- إستراتيجيات التلميح و مقاصد الخطاب في بخلا ء الجاحظ ، (مرجع سابق) ،22 .

4- إستراتيجيات الخطاب في رواية الثلاثة ، (مرجع سابق)،ص30 .

5- إستراتيجيات التلميح و مقاصد الخطاب ،(مرجع سابق)،ص22-23 .

– معايير تصنيف الإستراتيجيات:

إذا كان الخطاب هو كل منطوق توجه به المتكلم إلى غيره بهدف التعبير عن قصده و تحقيق هـ دفه، فإن طرفي الخطاب و السياق و المقصد هي الحاور المعتمد عليها في تصنيف الإستراتيجية المنتقاة من قبل المرسل وعليه فقد ارتكز التصنيف على ثلاثة معايير هي :

1– معيار العلاقة بين طرفي الخطاب (المعيار الاجتماعي):

لا يخلو المجتمع من العلاقات بين الناس ، فقد تكون علاقة اجتماعية أو وظيفية أو غيرها ، و تتصف هذه العلاقة بأسبقيتها على إنتاج الخطاب ذاته ، و لذلك فهي من عناصر السياق المؤثرة ، و ينعكس ذلك على تشكيل الخطاب باختيار الإستراتيجية الملائمة التي تعبر عن قصد المرسل [1]

تبنى العلاقات بين طرفي الخطاب على أساس الخصائص الاجتماعية ،فالناس فئات اجتماعية و لكل فئة مرتبة تخاطبية و منزلة معينة ،و تؤخ ذ بعين الاعتبار خصائص المتخاطبين و طبقاتهم مثل خاصية الدين الجنس ، المهنة ، الحالة الاجتماعية وغيرها [2] ، إذن المعيار الاجتماعي يتعلق بالعلاقة الكامنة بين طرفي التخاطب قد تفرع عنه إستراتيجيتان هما التضامنية و التوجيهية [3].

2– معيار شكل الخطاب :

يتجلى الخطاب في شكل لغوي ، و لا شك أن هناك علاقة بين شكله و معناه ، مما يلزم عنه الربط بهذا المعيار بين قصد المرسل الذي يتوخى التعبير عنه في خطابه ، و شكل اللغة الدال عليه ، و ذلك بالنظر إليه من خلال سياق التلفظ بالخطاب [4]

و قد تفرع عن هذا المعيار ما يسمى بالإستراتيجية التلميحية [5]

1– استراتيجيات الخطاب ، (مرجع سابق) ، ص 88

2– تداولية الخطاب التعليمي في التراث (مرجع سابق) ، ص 21 .

3– الإستراتيجيات التخاطبية في السنة النبوية – مقبول إدريس مجلة كلية العلوم الإسلامية ، المجلد 8 ، العدد 2/15 ، 1435 هـ ، 2014 م ، مكناس ، المغرب

4– استراتيجيات الخطاب ، (مرجع سابق) ، ص 114 .

5– استراتيجيات التلميح و مقاصد الخطاب في بخلاء الجاحظ (مرجع سابق)ص 27 .

– فمعيار شكل اللغة هو معيار لغوي يعتمد على شكل الخطاب و دلالاته ،فلكل معنى شكل لغوي يدل عليه وفق مواضعة اللغة، و يتدرج تحت صياغة معنى ما من طرف المرسل إستراتيجيتان :

أ)– إستراتيجية مباشرة : بلغة سطحية مباشرة أي تطابق الدال مع المدلول .

ب)– إستراتيجية تلميحية : بلغة غير مباشرة، و نلحظ وجود مسافة بين الدال و المدلول[1]

3– معيار هدف الخطاب :

لا ينتج المرسل خطابه عبثاً ، و لكنه ينتجه من أجل تحقيق هدف معين ،و تتفاوت الأهداف من حيث أهميتها الخطابية ،و من حيث ما تتطلبه من عمل ذهني و مخزون لغوي لتحقيقها، فأهداف الخطاب تتراوح من مجرد ملء أوقات الفراغ بين أطراف الخطاب ، إلى السيطرة على ذهن المرسل إليه [2].

إذن الهدف هو القوة الدافعة التي تقف خلف التواصل الإنساني إضافة إلى تأثير الهدف على إنتاج الملفوظات و إستراتيجيات تبليغها .

يتمثل الغرض الأساسي من الخطاب و في أغلب الأحيان في الإقناع ، والذي يجعل المرء يتخذ سلوكا معينا إزاء القضايا المطروحة أو على الأقل الإقتناع بالأمور والعمل بها [2].

1– تداولية الخطاب التعليمي في التراث ، (مرجع سابق) ص 10 .

2– إستراتيجيات الخطاب ، (مرجع سابق)، ص 149.

3– التداولية وإستراتيجيات التواصل ،، (مرجع سابق)، ص386 .

العوامل المؤثرة في اختيار الإستراتيجية الخطابية :

يميل المتكلم إلى اختيار الطريقة التي تسهل له بلوغ أهدافه ، فيحاول التفاعل أثناء خط ابه مع الطرف الآخر و جعل ملفوظاته مرتبطة بأهدافه المرغوبة لبختياره لإستراتيجية خطابية معينة .

الإستراتيجيات الخطابية ليست إلا مساراً يسلكه المخاطب لأجل الوصول إلى هدفه و يكون محكوماً بعدة عوامل في هذا المسار أو داك تتظافر فيما بينها لتحديد الخيارات الخطابية المتاحة له [1] .

من أبرز ما تتحدد به الإستراتيجيات الخطابية عاملان هما :

أ)– المقاصد : القصدية هي الشيء الذي يبتغيه المتكلم من عملية التواصل مع المتلقي باستعمال وسائط لغوية [2] .

تشكل القصدية أساساً متيناً في الفعل الخطابي، إذ يعد الحافز الأكبر للتواصل و التفاعل ، و هي مكون خطابي بدايته عند عقل و شعور المتكلم ،و نهايته امتداد إلى حيز الوجود عبر استعمال نظام اللغة و مستوياتها [3] .

يرى سيرل أن كل تواصل ذي طبيعة لسانية يلتزم أفعالاً من طبيعة لسانية ، ذلك أن وحدة التواصل اللسانية هي أفعال اللغة أي إنتاج الكلمة أو الجملة في اللحظة التي ينجز فيها فعل اللغة في شروط معينة و بهذا يشترط قيد القصد لاعتبار أي موضوع تواصلي فعل كلام[4].

يرتكز دور المقاصد على بلورة المعنى كما هو عند المرسل ، إذ يطلب منه مراعاة كيفية التعبير عن قصده و انتخاب الإستراتيجية التي تتكفل بنقله مع مراعاة العناصر السياقية [5] .

1– الإستراتيجيات الخطابية في رواية الثلاثة للبشير الإبراهيمي ،(مرجع سابق)ص73 .

2– القصدية و المقبولة بين التراث النقدي و الدرس اللساني الحديث ، ميلود مصطفى عاشور ، مجلة جامعة المدينة العالمية ، العدد 17 ، 2016 ، ماليزيا .

3– إستراتيجيات الخطاب في رواية الثلاثة ، (مرجع سابق)، ص77 .

4– النظرية التداولية عند الأصوليين ، دراسة في تفسير الرازي ، نصيرة محمد غماري عالم الكتب الحديث، ط1 ، 2014 م ، اربد ، الأردن ، ص 85 .

5– إستراتيجيات الخطاب ، (مرجع سابق)، ص180 .

إن العملية التواصلية تهدف إلى تحقيق النفع و إفادة المتخاطبين، لذا يخطط المتكلم و يختار الوسائل التي تضمن وصول مقاصده ،و دور المتلقي هنا يكمن في الوصول إلى تلك المقاصد مستنداً على السياق مستعيناً بالمعرفة المشتركة التي تجمعه بالمتكلم، مما يدل على أن المقاصد من أهم العوامل المؤثرة في اختيار الإستراتيجية التخاطبية ، و مثال ذلك رغبة المتكلم في التوجيه تدفعه لاختيار الإستراتيجية المباشرة ، و رغبته في عدم جرح المشاعر تدفعه لاختيار الإستراتيجية التلميحية [1].

تفرض المقصدية على مستعمل اللغة أو المرسل تنوعاً يلائم السياق و متطلباته فيلجأ إلى طريقة دون الأخرى نظراً للهدف الذي يصبو إليه ،فإن كان هدفه هو اللوم أو التهذيب استعمل الأدوات اللغوية المناسبة لذلك و التي تضمن تحقيق الخطاب للهدف المرجو .

فكل إنجاز لغوي يرتبط بذات متكلمة تقوم بالفعل و فق إستراتيجية محددة يتوخاها المتكلم لتحقيق أهدافه و إبلاغ محتوى رسالته ، وذلك أن معنى الرسالة اللغوية لا يتضح إلا من خلال معرفة القصد من وراء الكلام و عليه فإن المعنى يتصل بالقصد [2].

اتفق البلاغيون القدامى على ضرورة توفر القصد في الكلام ،لذلك فمتى خلى النص أو الكلام من القصد أصبح بلا قيمة و خرج من دائرة الاهتمام ، و قد أشار أبو هلال العسكري إلى ارتباط معنى النص بالقصد الذي يريده منتج النص ، كما أكد النقاد على ضرورة أن يتخير المتكلم الألفاظ و الأساليب التي تؤدي قصده و تحقق غرضه ، فقد حضر مفهوم القصدية عند القدامى في مظهرين :

1- النية : حيث سمي الشعر قصيداً لأن قائله جعل من باله فقصداً له قصداً.

2- المصطلحات المستعملة : التي وظفها القدامى للدلالة على الكلام منها الغرض،الهدف[3]

1- إستراتيجيات التلميح و مقاصد الخطاب في بخلاء الجاحظ ، (مرجع سابق) ص24-25 .

2- النص الأدبي من النسف المغلق إلى النسف المفتوح ، مذكرة لنيل شهادة دكتوراه في الفقه المعاصر ، قارة مصطفى نور الدين ، 2009، 2010 ، وهران ، الجزائر ، ص 55-56 .

3- القصدية و المقبولة بين التراث النقدي و الدرس اللساني ، الحديث ، ميلود مصطفى عاشور ، ص351-352 .

ب)- السلطة (السيادة):

مفهوم فضفاض يسع مختلف جوانب الحياة بما في ذلك استعمال اللغة و الخطاب ، وهي في معناها العام تعني الحق في الأمر ، فهي تستلزم آمراً و مأموراً و أمرا ، هذا ما يحيلنا إلى علاقة بين الطرفين يسودها عدم التكافؤ فهناك من هو أعلى منزلة له حق الأمر ، و هناك هو أدنى منزلة عليه واجب الانصياع [1] .

يختار المرسل إستراتيجيات الخطاب المناسبة للسياق وفقاً لما تقتضيه سلطته ، إما بتفعيلها أو بالتنازل عنها ،و من تمام السلطة لإنجازها الاعتماد على المكان المادي لتفعيلها.

تلعب السلطة دوراً رئيسياً في إنتاج الخطاب و تأويله ،كما أنها تمنحه قوته الانجازية ، و يأخذ مفهوم السلطة بعداً مجازياً، و ذلك عندما يوظف السلطة في التفاعل الخطابي [2]

فالخوف يدفع المتكلم إلى التلميح بمقاصده بدل التصريح بها، بخاصة إذا كان المتلقي يمتلك السلطة، و هو ما يدل على أن للسلطة أثر كبير في اختيار الإستراتيجية من قبل المتكلم [3]

1- الإستراتيجيات الخطابية في رواية الثلاثة للبشير الإبراهيمي ، (مرجع سابق)،ص74 .
2- إستراتيجيات الخطاب ، (مرجع سابق)، ص 222 .
3- إستراتيجيات التلميح و مقاصد الخطاب ، (مرجع سابق)، ص 25 .

أنواع الإستراتيجيات الخطابية :

من المؤكد أن ما يؤثر على المرسل في اختيار إستراتيجية معينة لخطابه مع المتلقي هو علاقته السابقة به كالصداقة أو التنافر أو غيرها ، أو السلطة حينما يمتلكها المرسل أو المتلقي للخطاب و قد تتساوى درجاتها معاً أو عندما لا تربطهما أي علاقة ،و يتبنى تحديد إستراتيجية الخطاب اجتماعياً على هذين العاملين ، فما هي الإستراتيجية التضامنية ؟[1] .

الإستراتيجية التضامنية :

الإستراتيجية التضامنية هي إستراتيجية يحاول المرسل من خلالها تحديد علاقته بالمرسل إليه و نوعها ، كما يعبر من خلالها عن احترامه لها ، و رغبته في المحافظة عليها ، أو تطويرها بإزالة معالم الفروق بينهما [2].

يتأسس حضور فعل التضامن في الخطاب بوصفه آلية خطابية تحمل معنى التوافق و التعاون المثمر مع الآخر ،و تسعى إلى تحقيق جوانب التكامل و الانسجام معه ، إذ توصف التضامنية بأنها آلية خطابية حركية سلوكية توظف ضمن المواقف التواصلية تقوم على المواءمة و الانسجام و الألفة ، و تهدف إلى توطيد وتثبيت العلاقة مع الطرف الآخر [3].

و يمكننا القول إن الإستراتيجية التضامنية هي الإستراتيجية التي يحاول المرسل أن يجسده بها درجة علاقته بالمرسل إليه، و محاولة التقرب إليه و تقريبه، أما إذا كان لا يوجد بينهما أي نوع من أنواع العلاقات فإن المرسل يسعى إلى تأسيسها بالتلفظ بالخطاب [4].

1- إستراتيجية الخطاب (مرجع سابق) ، ص

2- تداولية الخطاب التعليمي (مرجع سابق)، ص 23 .

3- إستراتيجيات الخطاب في رواية الثلاثة للبشير الإبراهيمي (مرجع سابق)، ص 83 ، 258 .

4- تداولية الخطاب التعليمي (مرجع سابق)، ص 23 .

– عناصر الإستراتيجية التضامنية :

_ مدى التشابه / الاختلاف الاجتماعي .

_ مدى تكرار الاتصال .

_ مدى امتداد المعرفة الشخصية .

_ درجة التآلف ، أو كيفية معرفة طرفي الخطاب لكل منهما .

_ مدى الشعور يتطابق المزاج أو الهدف أو التفكير .

_ الأثر الإيجابي / السلبي [1].

– مظاهر الإستراتيجية التضامنية و أسسها :

_ مبدأ المصلحة المشتركة : بالتركيز على ما يحق للطرفين .

_ مبدأ التكامل و الانسجام : بأن يشعر المرسل المرسل إليه بأن كلا منهما مكمل للآخر.

_ مبدأ التساوي و عدم الاستعلاء : يؤسس المخاطب تواصله انطلاقاً من مفهوم المساواة و التكافؤ في الحوار .

_ مبدأ التشابه : يثبت المخاطب قرائن التشابه و الترابط التي تجمعه بالمرسل إليه.

_ فالإستراتيجية التضامنية من منطلق المقاصد و النوايا ،تعمل على تقوية العلاقات الاجتماعية وتنميتها [2].

1- إستراتيجيات الخطاب التعليمي (مرجع سابق)ص 259 .

2- إستراتيجيات الخطاب في رواية الثلاثة (مرجع سابق)، ص 83-84 .

– العناصر اللغوية و العلامية في الإستراتيجية التضامنية :

حتى يحقق المخاطب تضامنه مع مخاطبه في خطابه ، فإنه يرتكز على جملة من العناصر اللغوية من العناصر اللغوية و العلامية التي تؤكد المكانة و الحضور المتميز للمرسل إليه في نفسه و منها :

1– الإشارات الاجتماعية :

تحتوي على ألفاظ و تراكيب تشير إلى العلاقة الاجتماعية بين المخاطبين و منها :

أ– العلم⟵هو الاسم الذي يعين مسماه مطلقاً ، فهناك أدوات لغوية تدل عليه وهي الاسم عموما .(1)

– الاسم : تكمن دلالته في مجاله المعرفي الاجتماعي، و يتجه النظر فيه إلى تحقيق بعد تذكري .

– الكنية : عند العربي هي علامة الأصل ، و هي مفهوم الرقي الاجتماعي .

– اللقب : من الإشاريات الاجتماعية التي نحقق بها التضامن في الخطاب " فخامة الرئيس " ، فضيلة الشيخ " ، " السيدة " .....

ب– الاسم المنصوب على المصدرية ⟵كلمات يرتكز عليها المخاطب في إظهار اهتمامه و تضامنه في الخطاب مثل مرحبا ، حقا وغيرها

التصغير :يعتمد المخاطب في إظهار تودده، و حسن تعامله مع المرسل إليه باللجوء إلى التصغير كقوله "عبيد "

د– الترخيم ⟵ لا نتصور أشخاصاً لا تربطهم علاقة طيبة يقبلون على حذف أواخر الاسم لنداء غيرهم .

2– الاشاريات الشخصية :

و هي ما دلت على ذات واعية مستقلة في إرادتها ، و أوضح العناصر الدالة على شخص هي ضمائر الحاضر و المقصود بها ضمائر الشخصية الدالة على المتكلم وحده أو المتكلم و معه غيره (2).

---

1 –استراتيجيات الخطاب في رواية الثلاثة ، 88–93 .

2 – استراتيجيات الخطاب ، (مرجع سابق) ص270.

– مسوغات الإستراتيجية التضامنية :

من شأن الخطاب بلعتماد هذه الإستراتيجية أن يساوي بين درجات أطرافة ، و أن يقلص المسافات و أن يقلل الدرجات ، مما يضيق معه إطار الفرقة ، و تنتقي به عوامل التشتت [1]

مما يدعو المرسل إلى إتباع هذه الإستراتيجية ما يلي :

– تأسيس علاقة ودية بين طرفي الخطاب ، أو إعادة الحميمية لها بعدما تعرضت للبرودة .

– تحسين صورة المرسل أمام المرسل إليه خاصة إذا كان معروفاً بالتشدد أو التسلط .

– تفعيل مبدأ التضامن في حياة الناس .

– الحد من دور السلطة في حياة الناس .

– كسب ولاء الناس و تعاطفهم [2] .

.– تعمل هذه الإستراتيجية على إحداث التأثير في السلوك العام للتفاعل الاجتماعي من منطلق السلوك اللغوي الفردي من خلال أساليب التلطف و اللباقة و اللين و غيرها ، فهي تعمل على تقوية العلاقات الاجتماعية [3] .

– أهمية استعمالها في الحقول التعليمية ، حيث يكون التأدب و التخلق في الخطاب مع الطالب وسيلة لتيسير الفهم و زرع الحب .

– استثمارها في التحقيقات ،كإراحة المتهم لزرع الثقة في نفسه ،مما ينعكس إيجابياً على نتائج التحقيق[4].

1– استراتيجيات الخطاب (مرجع سابق) ص258.

2– الإستراتيجيات التخاطبية في السنة النبوية ، (مرجع سابق)ص543 – 544 .

3– إستراتيجيات الخطاب في رواية الثلاثة (مرجع سابق)ص 83–84 .

4– إستراتيجيات الخطاب (مرجع سابق) ، ص 261–262 .

– الإستراتيجية التلميحية :

ل م ح : أصل يدل على لمح الشيء ،يقال لمح البرق والنجم لمحا إذا لمع رأيت لمحه البرق ويقولون لأرينك لمح البصر [1] .

– لمحته ببصري : اختلست النظر إليه و هو أسرع من لمح البصر [2] .

إن للسياق دور لا يمكن إغفاله سواء أثناء إنتاج الخطاب، أو وقت تأويله، فهو مهم جداً في الوصول إلى المقاصد [3] ، فقد يفرض السياق على المتكلم إيصال مقاصده بلغة واضحة ، كعقد البيع و الشراء لأن مثل هذه الحالات تتطلب الوضوح في التعبير ، و أي تلميح قد يؤثر سلباً على وصول المقاصد لكن هذا لا يعني أن التعبير الصريح صالح لجميع حالات التخاطب ، لأنه توجد حالات يشكل فيها التصريح خطراً وحرجاً على المتخاطبين [4].

يلجأ المرسل إلى التعبير عن مقاصده بالعذول عن الطريقة المباشرة إلى التلميح بالقصد ، فالإستراتيجية التلميحية هي الإستراتيجية التي يعبر بها المرسل عن القصد الذي يبتغيه بما يغاير و يتجاوز معنى الخطاب الحرفي ،لينجز بها أكثر مما يقوله ، فيتجاوز قصده مجرد المعنى الحرفي ، لخطابه ، فيعبر عنه بغير ما يقف عنده اللفظ مستثمراً في ذلك عنصر السياق [5] .

تقوم هذه الإستراتيجية على عدم التصريح في الخطاب ... ثم إن لهذا النهج من الدواعي السياقية ما يدفع إلى نهجه و جعله سبيلاً في التواصل ، و لعل أقربها إلى الأ ذهان التأدب و اللباقة في الحديث مع من نخاطبه[6] فالتلميحية تتمثل في الأقوال الخارجة في دلالتها عن مقتضى الظاهر ، و هي علامات سياقية يدرك معناها من خلال القرائن اللسانية أو الحالية أو أضرب الاستدلال العقلي [7].

---

1 مقاييس اللغة ،أبو الحسن أحمد ابن فارس ،تحقيق عبد السلام محمد هارون ،دار الجيل المجلد الخامس ط1 ،1991 بيروت لبنان ،ص209 .

2 أساس البلاغة، (مرجع سابق)،ص749

3 إستراتيجية التلميح ومقاصد الخطاب، (مرجع سابق)،ص 3

4 المرجع سابق ،ص 28

5 إستراتيجيات الخطاب، (مرجع سابق)،ص 370

6 إستراتيجيات الخطاب في رواية ثلاثة، (مرجع سابق)ص 130_131

7 المرجع سابق ص 29_30

كما يعتمد المتكلم وفق هذه الإستراتيجية على استخدام المجاز في التواصل ،لأن السياق لا يسمح بالتواصل المباشر للمعاني المحددة [1] .

غياب مصطلح الإستراتيجية التلميحية في التراث العربي لا يعني غياب المفهوم ، و البلاغة هي ميدانها الخصب – علم البيان و علم المعاني – و قد أشار إليها الجرجاني من خلال دلائل الإعجاز الذي خ صص فيه فصلاً سماه " في اللفظ الذي يطلقه و يراد به غير ظاهره " ،كما تناوله السكاكي في مفتاح العلوم عند تطرقه لخروج الأساليب الخبرية و الإنشائية لأغراض أخرى لدواع سياقية [2].

– أسس الإستراتيجية التلميحية :

تتجسد هذه الإستراتيجية من خلال ثلاثة أسس بارزة تقوم على آل يات ،و قواعد متعددة لغوية وبلاغية و إعلامية .

1) الفعل غير المباشر: هو الاستعارة التي تجبر المتلقي على الانتقال من المعنى الحقيقي إلى المعنى الذي يسنده المتكلم إلى قوله ،كقولنا " جارتك أفعى " ، إن المستمع هنا يلغي وجوباً المعنى الحقيقي و يحتفظ بالمعنى المجازي .

2) الافتراض المسبق : المتكلم يوجه حديثه إلى السامع من خلال التلميح على أساس ما يفترضه سلفاً كقولنا " أغلق النافذة " و المفترض سلفاً أن النافذة مفتوحة .

3) الأقوال المضمرة : هي كتلة المعلومات التي يمكن للخطاب أن يحتويها ، و لكن تحقيقها في الواقع يبقى رهن خصوصيات سياق الحديث ، منها التضاد اللغوي ، العبارات الجاهزة (الحكم) الترادف اللغوي الهزل المراد به الجد و غيرها [3] .

---

1 السياسة دولية والإستراتيجية ،جهاد عودة ، جامعة حلوان http://books.google.dz

2 إستراتيجيات التلميح ومقاصد الخطاب في بخلاء الجاحظ،(مرجع سابق)،ص 31

3 إستراتيجيات الخطاب في رواية الثلاثة ، (مرجع سابق)ص 113_116

– مسوغات الإستراتيجية التلميحية :

يلجأ المتكلم للتلميح في خطابه لعديد الأسباب نذكر منها :

1– التأدب في الخطاب مراعاة لم تقتضيه بعض الأبعاد ، مثل البعد الشرعي (إطرا ح فاحش القول) والبعد الاجتماعي (احترام أذواق الآخرين).

2– إعلاء المرسل لذاته على حساب الآخرين و إضفاء التفوق عليهم بذكر معا يبهم ، لأن التفوق حاجة فردية يمكن التلميح به عند التعريض بهؤلاء الناس [1].

3– الرغبة في التملص من مسؤولية القول .[2] .

4– مراعاة مشاعر المتلقي في بعض المواقف .

5– التواطؤ بين المتكلم و المتلقي أحياناً .

6– إبلاغ المقاصد بدقة جمالية و أيجاز [3] .

7– الخطاب الإعلامي الذي قد يتحفظ أحياناً في التصريح و يكتفي بالتلميح [4] .

– و قد تستعمل الإستراتيجية التلميحية في عديد المواقف التي تتطلب عدم الإفصاح أو التعبير المباشر بالقول .

---

1 استراتيجيات الخطاب(مرجع سابق) ص 371

2 الإستراتيجيات التخاطبية في السنة النبوية (مرجع سابق)،ص 551

3 إستراتيجيات التلميح ومقاصد الخطاب في بخلاء الجاحظ ،(مرجع سابق) ص 31

4 إستراتيجيات الخطاب في رواية ثلاثة ،(مرجع سابق)ص 107

الإستراتيجية التوجيهية :

وجه ، يوجه ، توجيهاً ، فهو موجه ، و المفعول موجه ، وجه الشيء أو الشخص إلى جهة كذا : أداره إليها [1] .

هناك بعض السياقات لا تناسبها الخطابات المرنة التي تمنح الأولوية لمبدأ التهذيب، و مرد ذلك لأسباب كثيرة منها ما يتعلق بأسبقية التوجيه على التأدب في خطابات النصح و التحذير ، فالمرسل يولي عنايته فيها لتبليغ قصده عبر الإستراتيجية التوجيهية .

الإستراتيجية التوجيهية هي خيار خطابي يهدف إلى التأثير في سلوك المخاطبين ،تحديداً أو تعديلاً أو تثبيتاً ، و يكون فيها الفعل الخطابي ممن هو أعلى منزلة إلى من هو أدنى مرتبة [2] .

فالإستراتيجية التوجيهية هي إستراتيجية يحاول المرسل من خلالها تقديم توجيهات و نصائح أو أوامر و نواه يفترض أنها لمصالح الخاطب [3] ، فالمرسل يمارس ضغطاً أو تدخلاً على المرسل إليه من خلالها بتوجيه إلى فعل معين ، و من نما ذج هذا النوع التعليمات من خلال ارتكاز المتكلم على مفهوم السلطة لأداء هذا النوع من الإستراتيجيات [4] .

- المرسل إليه صنفان عند استعمال هذه الإستراتيجية :

1- المرسل إليه المتخيل : بماله من صورة نمطية معينة في السياق ، مما يؤكد عدم حضوره العيني عند إنتاج الخطاب .

2- المرسل إليه الحاضر لحظة التلفظ بالخطاب : يكون معروفاً عند المرسل معرفة جيدة ، و بناء عليه تختار الأدوات و الآليات اللغوية في بناء الخطاب [5] .

- المعطيات الواجب مراعاتها في الإستراتيجية التوجيهية :

- تراعي بعض المعطيات حين اللجوء إلى استخدام الإستراتيجية التوجيهية لتسيير عملية التواصل و التفاعل ، نذكر منها :

- التأكد من مدى مناسبة و اقتضاء المواقف لهذه الإستراتيجية .

- ضرورة التأكد من الحاجة إلى التوجيه و ذلك بعد التأكد من وجود انحراف في الأداء .

---

1 معجم المعاني https://www.almaany.com

1 إستراتيجيات الخطاب في رواية الثلاثة،(مرجع سابق)ص 118

2 الإستراتيجيات التخاطبية في السنة النبوية،(مرجع سابق) ص 362

3 تداولية الخطاب التعليمي في تراث ، (مرجع سابق)ص 23_24

4 إستراتيجيات الخطاب ،(مرجع سابق)ص323

- يتوجب مراعاة جانب الخصوصية فالناس معادن.
- استحسان التعميم بعدم استخدام الصيغ المباشرة .
- أن يلزم المتكلم نفسه بما يصدر عنه من توجيهات قبل أن يلزم بها غيره [1] .

لا يعد التوجيه فعلً لغوياً فحسب ، لكنه يعد وظيفة من وظائف اللغة التي تعني بالعلاقات الشخصية إذ أن اللغة تعمل على أنها تعبير عن سلوك المرسل ، و تأثيره في توجهات المرسل إليه و سلوكه ، و قد سمى **جاكبسون** وظيفة التوجيه في اللغة بالوظيفة الإيحازية ، و أشار **روبول** إلى التحدث بغرض جعل شخص ما يتصرف كما في حالة الأمر و الرجاء و المنع و غيرها ،و هذه المقاصد هي ما يبتغي المرسل إنجازها [2].

نحن بطرحنا هذا ندخل باب التداولية من خلال نظرية الأفعال الكلامية عند **أوستين** التي تعني الغرض الإرادي الذي ينجزه الإنسان بالكلام ، فهو الإنجاز الذي يؤديه المتكلم بمجرد تلفظه بملفوظات معينة كالأمر و النهي و السؤال و غيرها [3] .

قدم **جون سيرل** تصنيفاً جديداً للأفعال الكلامية و من بينها نجد " التوجيهات " ، و غايتها حمل الشخص على القيام بفعل معين و غرضها الإنجازي محاولة المتكلم توجيه المخاطب إلى فعل شيء معين كما نجد ما أ سلم بـ " الإ يضاحات " و " الإعلانات " و " التعبيرات " دوراً هاماً في القيام بطرح هذه الإستراتيجية فعلاً خطابياً ذا نفع و فائدة في التواصل [4] .

تحضر البلاغة بقوة ضمن دراسة الأفعال الكلامية و ما يهمنا هنا هو الأفعال الإنشائية المضطلعة بالإنجازية في القول، و الإنشائي هو الكلام الذي لا يحتمل التصديق و لا التكذيب كما لو قلت : يا أيها الطلاب انصرفوا ، فهل النداء يحمل التصديق أو التكذيب ؟ [5] .

---

1 إستراتيجيات الخطاب في رواية الثلاثة ،(مرجع سابق)ص 119_120

2 إستراتيجيات الخطاب ،(مرجع سابق)ص 324

3 الأفعال الكلامية عند الأصوليين، دراسة في ضوء اللسانيات التداولية ، مجلة دراسات اللغوية، المجلد السادس، العدد الثاني،ربيع الآخر جمادى الأخرى 1425هـ مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، السعودية ص 199

4 الإستراتيجيات الخطابية في رواية الثلاثة (مرجع سابق)ص 121

5 الجديد في الادب ، عبد الرزاق عبد المطلب ، دار شريفة، د،ط،د،ت، الجزائر ص 189

و هذه الأساليب إلى قسمين :

– **الإنشاء الطلبي** : و هو ما يستلزم مطلوباً ليس حاصلاً وقت الطلب ، و هو القسم الذي توجهت إليه العناية الخاصة من قبل النحويين و أبرز أقسامه تسعة : الأمر، النهي، الاستفهام، الدعاء، العرض التحضيض ، التمني ، الترجي ، النداء [1] .

– **الإنشاء غير الطلبي** : و هو ما لا يستلزم مطلوباً ليس حاصلاً وقت الطلب ، و الأصل فيه إخبار نق ل إلى إنشاء ، من أهم عناصره النحوية : أفعال المقاربة ، أفعال التعجب ، أفعال المدح و الذم ، صيغ العقود القسم ، رب ، كم الخبرية [2] .

– **مسوغات الإستراتيجية التوجيهية :**

– الخطاب من موقع المسؤولية يكسب الخطاب صبغة الإلزام حين تقديم مجموعة من التعليمات أو الأوامر .

– الطابع الرسمي في العلاقات التواصلية .

– الشعور بالتفاوت الفكري و الاعتبار الاجتماعي .

– الحفاظ على التراتبية التي تضمن استمرار الاحترام بين طرفي الخطاب .

– إصرار المرسل على تنفيذ قصده عند إنجاز الفعل [3] .

– عدم وجود تكرار في الاتصال بين طرفي الخطاب (اللقاءات الرسمية التي يؤطرها العمل).

– حصول تحدي واضح للمرسل أو لتعليماته ، أو بالإساءة إليه رغم سلطته أو عندما يشعر المرسل بأن المرسل إليه قد تجاوز حدوده في النقاش . [4]

---

1 الأساليب الإنشائية و النحو العربي، عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، ط5 ،2001 القاهرة مصر ص 13

2 الإستراتيجيات الخطابية في رواية الثلاثة، (مرجع سابق)ص 122

3 الإستراتيجيات التخاطبية في السنة النبوية، (مرجع سابق)ص549

4 إستراتيجيات الخطاب ،(مرجع سابق)،ص 328_329.

– الإستراتيجية الحجاجية (الإقناعية):

بناء على معيار هدف الخطاب تأسيس إستراتيجية الإقناع ،لأن أهم الأهداف التي يرمي المرسل إلى تحقيقها من خلال خطابه إقناع المرسل إليه بما يراه ، و لتحقيق هذا الهدف إستراتيجية تد اولية، تعرف بإستراتيجية الحجاجية .

– الوظيفة الإقناعية من وظائف البلاغة بحسب **روبل** [1] .

– التواصل الحجاجي هو فعالية خطابية و تداولية بلاغية ، فهو نشاط خطابي لأن الأمر يتعلق بتفكير كلامي (استعمال اللغة) ، و عليه فالحجاج هو مجموعة من الإستراتيجيات الخطابية لمتكلم ما يتوجه بخطابه إلى مستمع معين بغاية الإقناع و التأثير في أفكار و آراء و مواقف و سلوكات المخاطب ، كما إنه يعتبر ثمرة لقدرة الإنسان التواصلية بوصفه ممارسة ناتجة عن تفعيل الكفاءة الحجاجية [2] .

– الإستراتيجية الخطابية الإقناعية هي خيار خطابي ينهض على مجموعة تقنيات و أدوات لغوية يرتبط من خلالها الفعل اللغوي بالسياق و المتكلمين [3] و ما يفهم منها هو أن المتكلم يسعى من خلالها إلى إقناع المخاطب بفكرة أو رأي ما، فيقدم حججاً و براهين تؤيد اعتقاده[4].

ما يشد انتباه البلاغي في أي خطاب مركب من عناصر تداوليه (المتكلم ، المخاطب ، المقام) هـ ي الشروط التي ينبغي أن تتوفر في كل عنصر من هذه العناصر و العلاقات المتبادلة بينها ، و الدور الذي تلعبه مركبة مجتمعة في الإقناع .

---

1. إستراتيجيات الخطاب، (مرجع سابق)، ص 445.

2. الحجاج مفهومه ومجالاته،دراسة نظرية وتطبيقية في بلاغة الجديدة،حافظ إسماعيلي علوي ،عالم الكتب الحديث ط 1 2010 عمان الأردن ص182

3 المرجع السابق ص 95

4 تداولية الخطاب التعليمي في تراث ،(مرجع سابق)ص 23

عملية الإقناع هي عملية إيصال الأفكار و الاتجاهات و القيم و المعلومات ، إما إيحاءً أو تصريحاً عبر مراحل معينة [1].

و يرى السيميائيون الفعل الإقناعي شكل من أشكال الفعل الإدراكي [2]

الإقناع بالنسبة للمتلقي يمر بمراحل هي :

1- مرحلة إدراك الشيء : هي المرحلة التي يختبر فيها الفرد لأول مرة الفكرة المطروحة .

2- مرحلة المصلحة و الاهتمام : يحاول الفرد فيها تلمس مدى وجود مصلحته أو اهتماماته في هذا الأمر .

3- مرحلة التقسيم و الوزن : في ها يبدل الفرد الجهد للمقارنة بين ما يمكن أن يقدمه هذا الأمر الجديد أو يضيفه .

4- مرحلة المحاولة : تكون بتجريب الشيء أو محاولة تقبل الفكرة من قبل الفرد .

5- مرحلة التبني : في ها يصل الفرد إلى حالة الإقتناع الكامل بالفكرة الجديدة ، و تصبح جزء من الكيان الثقافي و الاجتماعي له [3] .

---

1 الأساليب الإقناعية في الصحافة المكتوبة الجزائرية، ميثاق السلم و المصالحة الوطنية أنموذجا، مذكرة ماجستير،نزهة حانون علوم الإعلام والاتصال2007_ 2008جامعة قسنطينة.

2 بلاغة الخطاب الإقناعي ،نحو تصور نسقي لبلاغة الخطاب، حسن المودن ،دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع ط1،2014 عمان الأردن

3 المرجع نفسه ص 17-18 .

– الحجاج هو الآلية الأبرز التي يستعمل فيها المرسل اللغة، و تتجسد عبرها إستراتيجية الإقناع ، و يعتبر هذا الأخير لب العملية الحجاجية ، فهو أثر مستقبلي يتحقق بعد التلفظ بالخطاب ، لينتج عنه القرار بممارسة عمل معين أو اتخاذ موقف ما ، فدور الحجاج يقف عند هدف تحقيق الإقناع [1] .

– تنخرط الإستراتيجية الحجاجية في صلب العمليات التخاطبية فعلاً خطابياً متجدداً ، تبعاً لهده السلمية الاجتماعية تتباين أنواع الحجاج، و من جانب آخر فهو درجة اليقين و التصديق بها ، فمنها ما يفيد اليقين التام، و منها ما يفيد دون ذلك، و منها ما يلزم الطرف الآخر بالتصديق ،و منها غير الملزم بالتصديق ، وفق هذا التصور رتبها عبد الرحمن حبنكة الميداني في خمس مراتب هي :

– الحجة البرهانية ⟵ تفيد اليقين تتألف في القياس من مقدمات يقينية .

– الحجة الجدلية ⟵ حجة مؤلفة من مقدمات يسلم بها المخاطب ، لكنها مقدمات لا ترقى إلى مرتبة اليقين التام .

– الحجة الخطابية ⟵ حجة لا تلزم الطرف الآخر الأخ ذ بها، و لكنها تفيده ظناً تعتمد على مقدمات ظنية.

– الحجة الشعرية ⟵ تعتمد على مقدمات وهمية لا تخفى على المخاطب ، و تشتمل على ما يتلاعب بمشاعره .

– الحجة المغالطة ⟵ تعتمد على خطأ مقصود مغلف بما يوهم أنه حق بغرض إبطال الحقائق [2].

– التواصل الحجاجي عالم يتفاعل فيه الناس تبرز فيه العلاقات البشرية بكل حمولاتها ، و أول خاصية للتواصل الحجاجي هي التوجيه بالقصد ، فلا كلام إلا مع وجود القصد ، و القصد يصل المرسل إليه عبر الخطاب البليغ الذي لا يشترط فيه بلوغ أعلى درجات الفكر و الأدب و العلم ، بل يكفيه الوضوح الذي يسهل على المرسل إليه فهمه ، فمنتج الرسالة أو الخطاب القاصد لمعنى يمكنه إيضاح مراده بتجنب الغموض اللفظي و ما شابهه ليسهل على المتلقي عملية الفهم [3].

---

1 إستراتيجيات الخطاب ،(مرجع سابق)ص456.

2 إستراتيجيات الخطاب في رواية الثلاثة ،(مرجع سابق)، ص97_99

3 الحجاج مفهومه ومجالاته، (مرجع سابق)ص 273

آليات الحجاج :

تتجسد الإستراتيجية الحجاجية من خلال الآليات الآتية :

– الروابط الحجاجية و التي تشتمل اللغة العربية على الكثير منها ، مثل : لكن ، بل ، حتى، إذ ، لأن ، بما أن مع ذلك ، إنما ، إلا ، لاسيما ، فحسب ، أدوات التأكيد ، الإحصائيات و غيرها كثير .

– العوامل الحجاجية التي لا تربط بين متغيرات حجاجية و لكنها تقوم بحصر الإمكانات الحجاجية و منها ربما ، تقريبا ، قليلا ،كثيراً .....الخ[1].

– ألفاظ التعليل التي يوظفها المتكلم لتبرير أفعاله أو أقواله ، و نذكر منها المفعول لأجله وكلمة سبب المستعملة كثيراً .

– الوصف و يتمثل في مجموعة من الأدوات اللغوية كالصفة و اسم الفاعل و اسم المفعول .

– الأفعال اللغوية التي يستعملها المتكلم في الحجاج على أنها الحجج بعينها مثل الاستفهام أو النفي أو الإثبات [2] .

– آليات بلاغية: إذ يلجأ المتكلم إلى توظيف بعض آليات البلاغة و منها المجاز ، لأن له دور مهم في الإقناع فهو يؤدي وظيفة إستدلالية حجاجية ، إذ يرى السكاكي أن صاحب التشبيه أو الكناية أو الاستعارة يسلك مسلك صاحب الاستدلال [3] .

و أبرز الآليات البلاغية في الحجاج هي التقسيم و الاستعارة و التمثيل و البديع [4] .

– الوسائل اللسانية مثل التكرار و التضام و الإحالة و الازدواج .

– الجملة الاعتراضية بخاصة القسم

– الوسائل الأصولية الفلسفية مثل :

1– القياس : الاستدلال الكلامي ، يؤثر به المتكلم كوسيلة حجاجية في الخطاب ليكون أكثر إقناعاً .

2– التمثيل: من خلال عقد الصلة بين صورتين ليتمكن المرسل من الاحتجاج [5] .

– فما ذكر في هذا الباب من آليات للتوكيد ليس إلا قطرة من مياه بحر واسع تحويه اللغة العربية في مجال الحجاج و آلياته .

---

1 إستراتيجيات الخطاب في رواية الثلاثة ،(مرجع سابق)،ص 103.

2 إستراتيجيات الخطاب ، (مرجع سابق)،ص478_483.

3 بلاغة الخطاب الإقناعي، (مرجع سابق)ص 246_248.

4 إستراتيجيات الخطاب، (مرجع سابق)ص 477.

5 خطاب الحجاج والتداولية، دراسة في نتاج ابن باديس الأدبي،عباس حشاني ،عالم الكتب الحديث ط1، 2014 إربد، الأردن ص 90.

الفصل الثاني

التيظهر المقصدي في الخطاب التعليمي عند ابن باديس

الفصل الثاني : التمظهر المقصدي في الخطاب التعليمي عند ابن باديس

يعرف ديكرو الخطاب بوصفه تتابعا لملفوظات تتقاسم المقتضيات نفسها [1] إذا ارتبط بمجال التعليم سميناه خطاباً تعليمياً تقوم عليه التعليمة نظرا لدوره المحوري في العملية التعليمية، فما هو الخطاب التعليمي؟ **وما هو موقعه من التعليمة وما هي أهم الاستراتيجيات التي يعول عليها المعلم لبلوغ أهدافه التعليمية:**

1 التعليمة:

هي الدراسة العلمية لطرائق التدريس وتقنياته ولأشكال تنظيم حالات التعلم التي يخضع لها المعلم بغية الوصول إلى تحقيق الأهداف المنشودة [2] ،والخطاب التعليمي عنصر من عناصر العملية التواصلية في ميدان التعليمة **أو ما يعرف بالتواصل اللفظي.**

2 التواصل اللفظي:

يقصد بالتواصل اللفظي في الموقف التعليمي؛ نقل الأفكار والمعارف والمشاعر من طرف المعلم إلى المتعلم بواسطة اللغة، وذلك من أجل تحقيق الأهداف التعليمة، ويعتبر التفاعل اللفظي ذو أهمية في زيادة تحقق النتاجات التعليمية، خاصة أن التواصل اللفظي يعد أحد الوسائل الرئيسية للتعلم [3] فالتفاعل الاتصالي بين المخاطِب والمخاطَب وما يحدثه الفعل الكلامي من تأثير من أهم مباحث التداولية

الخطاب التعليمي:

الخطاب التعليمي هو خطاب موجه للتلميذ، مما يستوجب على المعلم كمرسل إدماجه لا كمستمع ومتلق ،بل بدمجه في خطابه التربوي كحالة تأويلية ووضعية ثقافية، واجتماعية، ونفسية، أي إدماجه كتجارب اتصالية مع الواقع والمعرفة، فكما يتساءل الأدباء عن أية لغة دقيقة لكفاية الإنتاج الأدبي، فإن التربويون هم أيضاً يتساءلون باستمرار عن أية لغة دقيقة للكفاية التربوية[4].

---

[1] المصطلحات المفاتيح في اللسانيات،ماري نوال غاري بريور ،ترجمة فهيم الشيباني ط1 ،2007،الجزائر .

[2] تداولية الخطاب التعليمي في التراث،(مرجع سابق)، ص 28.

[3] إستراتيجيات التواصل والحوار في الخطاب التعليمي للطور الابتدائي، السنة الخامسة أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر، ابتسام أوبرنين، ربيحة ساحلي، جامعة بجاية 2016-2017م.

[4] إستراتيجيات التواصل والحوار في الخطاب التعليمي،(مرجع سابق)، ص 42.

بما أن الخطاب التعليمي هو خطاب يتم فيه تحويل المادة العلمية إلى خطاب ذو طابع تعليمي، ويقدمه المعلم إلى المتعلمين في شكل مبسط فهو، نوع من أنواع التواصل اللغوي يحدد كيانه مكونات تعلن عن حدوثه وهي الأصوات والمفردات والتراكيب والدلالة ، وهو كلام مباشر وغير مباشر، شفوي أو مكتوب، ويلقى على المتعلمين بقصد التبليغ والتأثير[1].

مراعاة أحوال الخطاب وهي العوامل التي تحيط بالكلام ،وتعمل على إيضاحه وتسهل فهمه وتفسيره، فإن القواعد النحوية ليست وحدها كافية في فهم الأقوال اللغوية وتأويلها، وعليه يمكننا استثمار أحوال الخطاب في العملية التعليمية بوصفها تقنية تمكننا من التبليغ مختلف أحوال الخطاب وكذا التحكم في اللغة من حيث الاستعمال بحسب ما تقتضيه أحوال الخطاب واستراتيجياته[2]

استراتيجيات الخطاب التعليمي:

التعليم عملية ديناميكية تمثل حالة من النشاط ،أو التفاعل النشط المستمر بين مكونات تهدف للتوصل إلى حلول عملية للمشكلات كنظم كاملة وجاهزة للاستخدام، لذلك فهي تعتمد على مجموعة من الاستراتيجيات من بينها استراتيجيات الخطاب التعليمي[3].

إن الإستراتيجية هي الخطة العملية الإجرائية المتضمنة للمعايير والقواعد النظامية التي يتوخاها المعلم في توجيه الدرس، وتنفيذه العملية التعليمية[4].

كما يعتبر الفصل الديداكتيكي فعلا تواصلياً في أصله، يعمد فيه المعلم إلى استحواذ مجموعة من الإستراتيجيات لبناء خطابه بهدف توجيه المتعلمين، بمراعاة حالاتهم النفسية، وفروقهم الفردية ومستوياتهم الصفية[5].

المعلم وهو المرسل ،وقبل إنتاجه خطابه يتخير من الألفاظ والعبارات ما يناسب أهدافه، كما يعمد إلى تكوين إستراتيجية تمكنه من بلوغ هدفه وإيصال معرفته للمتلقي(التلميذ)، لذا وجب على المعلم تدريبه على

---

[1] تداولية الخطاب التعليمي في التراث، ،(مرجع سابق)، ص 41.

[2] المرجع نفسه ص 41.

[3] تداولية الخطاب التعليمي، ،(مرجع سابق)، ص 42.

[4] إستراتيجيات التواصل والحوار في الخطاب التعليمي للطور الابتدائي،(مرجع سابق)، ص 10.

[5] المرجع نفسه، ص 43.

اختيار الاستراتيجيات الملائمة للتعبير عن مقاصده، فعليه تنبيهه بأن اللغة العربية توفر للناطقين بها عدة استراتيجيات مباشرة وتلميحية[1].

تتنوع الاستراتيجيات المتاحة للمعلم ،فإما أن تكون تضامنية أو تلميحية أو توجيهية أو حجاجية فعندما يقرر المعلم إرسال رسالته التواصلية نتيجة فكرة أو دافع يمكن أن يكون معلومة أو مهارة أو خبرة يريد نقلها له، فيختار رموزاً لغوية لصياغة أفكاره لفظياً ويتوخى في ذلك الدقة في انتخابها، والطريقة المناسبة ،حتى تصل نفس المعاني التي في نفس المعلم بعد وصول الرسالة للمتعلم الذي يبدأ في فك شفراتها، وهي مرحلة مهمة تعبر عن مدى تطابق المعاني المقصودة مع المعاني التي أولها المتعلم، وهذا التطابق يحدد مدى استجابة المتعلم أو رفضه للرسالة، ومدى نجاعة الإستراتيجية المختارة من قبل المعلم في توصيل المعلومات وبلوغ الأهداف[2]

يعتمد المعلم أثناء قيامه بالعملية التعليمية على عدة استراتيجيات خطابية، فبناء الخطاب التعليمي يهدف إلى توجيه المتعلمين أو التضامن معهم، أو التلميح لهم عن القصد، أو إقناعهم بالحجج.

إستراتيجيات الخطاب التعليمي:

ليتمكن المعلم من بلوغ أهدافه المسطرة أثناء قيامه بالعملية التعليمية وتواصله مع تلامذته، لابد عليه أن يمتلك الكفاءة الإستراتيجية والمتمثلة في قدرته العالية على اختيار الأساليب والطرق والاستراتيجيات الخطابية التي تمكنه من التحكم في الخطاب ،كالبدء بالكلام أو التوقف عنه و،كذلك أوقات التدخل وأوقات السكوت وتحويل مسار الحديث وتغيير الطريقة في الوقت المناسب وغيرها من المتغيرات التي تطرأ على الخطاب التعليمي.

انطلاقاً مما ذكرناه، ما هي الاستراتيجيات الخطابية التي يعول عليها المعلم لنقل أفكاره وخبراته بطريقة محكمة؟ ومتى يستلزم على المعلم استعمال إستراتيجية معينة دون الأخرى؟.

الإستراتيجية التضامنية في الخطاب التعليمي:

تجسد الإستراتيجية التضامنية العلاقة بين المعلم والمتعلم عن طريق الاحترام المتبادل وكذلك محاولة المعلم القرب من المتعلم وتقريبه إليه، تتجلى هذه الإستراتيجية من خلال استحضار المعلم للمتعلم في بناء

[1] دور إستراتيجيات الخطاب في تعليم مفردات اللغة العربية، فايزة عمران، aleph, alger2,edinum,org.

[2] تداولية الخطاب التعليمي، ،(مرجع سابق)،ص 43.

خطابه التعليمي مع إظهار التضامن مع بالبعد عن الغموض ومحاولة تحقيق الفهم للجميع،فاعتماد المعلم على مبدأ المكاشفة يظهر للمتعلمين مكانتهم ومحوريتهم في العملية التعليمية [1].

إذا تعلق الأمر بالجانب التعليمي ، فنجد المعلم يستعمل عبارات التودد عند التعامل مع المتعلمين ، كأن يصارحهم بمكانتهم في العملية التعليمية ، وتحبيبهم للغة التي يدرسونها ، ويتجنب كل ما يجعل خطابه غامضا معقدا .

إن الإستراتيجية التضامنية إستراتيجية بالغة الأهمية في الحقل التعليمي ، حيث يكون مبدأ التأدب والتخلق في الخطاب وسيلة لتيسير الفهم ، فتصبح طريقا للعلم والمعرفة بالسياق ، هذا من جهة ومن جهة تعامل المعلم مع طلابه ، أما إذا تعلق الأمر بتعليم فنيات التضامن بين الناس ، فالمعلم هنا يقوم بعمليتين ، التلفظ بالخطاب وفقا للإستراتيجية التضامنية ، وتلقين المتعلمين المفردات و العبارات التي توحي إلى التضامن [2].

الإستراتيجية التلميحية في الخطاب التعليمي:

من بين أدوات الإستراتيجية التلميحية المجاز والاستعارة والتشبيه، إذ يكتفي المعلم بالتلميح حول شيء أو فكرة ما دون التصريح بها لإعمال أذهان المتعلمين وتنمية قدراتهم على التأويل

فالمعنى هو محصل عملية التأويل وهو حالة ذهنية تعكس حالة مرتبطة بموضوعات ومواقف وهو غير منفصل عن القصدية[3]

الإستراتيجية التوجيهية في الخطاب التعليمي:

يقدم المعلم للمتعلمين توجيهات متعددة، بهدف النصح أو التحذير، فيكون هو صاحب السلطة حيث تعتمد هذه الإستراتيجية على مبدأ المقاصد ومبدأ السلطة[4].

---

[1] تداولية الخطاب التعليمي في التراث، ،(مرجع سابق)،ص 69.

[2] تداولية الخطاب التعليمي في التراث، ،(مرجع سابق)، ص 69.

[3] التأويلية العربية نحو نموذج تساندي في فهم النصوص والخطابات، محمد بازي، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 2010م، الجزائر، ص 52.

[4] تداولية الخطاب التعليمي، ،(مرجع سابق)،ص 69.

الإستراتيجية الحجاجية في الخطاب التعليمي:

تتمثل الإستراتيجية الحجاجية في الخطاب التعليمي حينما يحث المعلم المتعلم على ترك أمر ما، أو تحسينه، أو نصحه وليتحقق ذلك يستعمل الحجاج، ويكون بالتعليل والعلامات غير اللغوية، أو الإشارات الجسدية[1]

بطاقة فنية حوا الشيخ عبد الحميد بن باديس:

مولده ونشأته وأعماله:

ولد قطب النهضة العلمية والفكرية، ورائد الحركة الوطنية، الشيخ عبد الحمد بن باديس الصنهاجي، يوم الرابع من شهر ديسمبر سنة تسعة وثمانين وثمان مئة وألف، الموافق للحادي عشر من ربيع الثاني سنة سبعة وثلاث مئة وألف هجري بقسنطينة عاصمة الشرق الجزائري، والده مصطفى بن مكي بن باديس، من حملة القرآن الكريم، عرف بدفاعه عن مطالب السكان المسلمين بعمالة قسنطينة، والدته زهيرة بن علي من أسرة عبد الجليل المعروفة بالعلم والصلاح[2]

ختم عبد الحميد بن باديس حفظ القرآن الكريم وهو ابن ثلاث عشرة سنة، ثم تتلمذ على يد الشيخ حمدان الونيسي، وهو من أوائل الشيوخ الذين كان لهم أثر طيب في اتجاهه الديني[3]

أكمل تعليمه الثانوي والعالي سنة ثمانية وتسع مئة وألف بجامع الزيتونة المعمور، في رحاب الجامع الأعظم نبغ عبد الحميد، وتفتح عقله وذهنه على أفاق واسعة من العلوم والثقافة الإسلامية، تحصل على شهادة "العالمية" سنة إحدى عشرة وتسع مئة وألف، ثم درس سنة كاملة بعد تحصيله لأعلى شهادة في الجامع الأعظم.

أول ما بدأ به الشيخ عبد الحميد قبل أن ينطلق في عمله الإصلاحي، هو استقراء الواقع... لأن التصدي لأي عمل إصلاحي يمس الأمة من غير دراسة دقيقة يكون واقعه الفشل[4]

---

[1] العناصر التداولية التواصاية في العملية التعليمية(مرجع سابق)،ص74

[2] تداولية الخطاب التعليمي، ،(مرجع سابق)،ص 70.

[2] الإمام عبد الحميد بن باديس، رائد النهضة العلمية والفكرية، الزبير بن رحال، دار الهدى، د، ط،2009م، عين مليلة الجزائر، ص 13.

[3] من علماء إفريقيا، عبد الحميد بن باديس،.africa,newvr,sis, gov.eg

[4] المرجع السابق، ص 21، 35.

سافر الإمام عبد الحميد سنة ثلاث عشرة وتسع مئة وألف في رحلة طويلة امتدت إلى الحجاز ومنه إلى الشام ومصر، لأداء فريضة الحج، وزيارة بعض العواصم، للاتصال بعلمائها، وبعد أداء مناسك الحج والعمرة زار المدينة المنورة وأقام بها.

عاد ابن باديس إلى الجزائر عام ثلاثة عشر وتسع مئة وألف واستقر في مدينة قسنطينة، وشرع في العمل التربوي الذي صمم عليه، فبدأ بدروس للصغار ثم الكبار، وكان المسجد هو المركز الرئيسي لنشاطه [1]

أسس الشيخ عبد الحميد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين عام واحد وثلاثين وتسع مائة وألف، تأثرت هذه الجمعية بأفكار النهضة العربية والإصلاح التي كان يسعى لتحقيقها[2]

عمل العلامة عبد الحميد بن باديس لإيجاد جيل جديد منزه التفكير من أضاليل الاستعمار، وقد سلك المسلك العلمي الحكيم لذلك وهو مسلك التربية والتعليم، كان يؤثر التربية على التعليم ويحرص على غرس الفضائل في نفوس تلامذته[3]

وفاته:

كان الشيخ ابن باديس نحيل الجسم، ضعيف البنية، لكنه كان جذوة مشتعلة من النشاط والحيوية والكفاح جمّد كل حياته وعمره لحركة الإصلاح في التعليم والنشاط الصحفي وإدارة الجمعية، وظل يتابع أعماله إلى أن أصيب بداء السرطان في الأمعاء، بدأت صحته تتدهور وهو يتابع التدريس حتى اشتد به المرض وفي ليلة الثلاثاء من ربيع الأول سنة تسع وخمسين وألف الموافق للسادس عشر أفريل أربعين وتسع مئة وألف لفظ أنفاسه الأخيرة[4].

[1] عبد الحميد بن باديس، wiki,https://an.m.wikipedia.org

[2] تعريف جمعية العلماء المسلمين mawdoo3.com

[3] الإمام عبد الحميد بن باديس، رائد النهضة العلمية الفكرية، الزبير بن رحال، ص75.

[4] الشيخ عبد الحميد بن باديس، رائد النهضة الجزائرية، سلسلة أعلام بلادي، موسى حميش منشورات البغدادي، د، ط، د، ت، الرويبة، الجزائر، ص 60.

عبد الحميد ابن باديس الخطيب:

الخطابة:

هي فن نثري يقوم على مخاطبة الجماهير بطريقة إلقائية فالخطابة في أساسها مشاركة في فعل ذي شأن جليل تتعدد موضوعاتها وتتنوع بحسب مقاصدها وغايتها متنوعة لكنها تبقى مرتبطة بالتأثير في النفوس وإقناعها بقضية معينة[1]

الخطابة عند ابن باديس:

كان ابن باديس خطيباً مفوهاً، فقال عنه أحد الصحفيين الفرنسيين بأنه "قد ملك مقاليد الكلام وبصوته الناري يستفز الجماهير، وأن نبرات صوته لتنتزع منك الإعجاب انتزاعاً ثم تجتث من صدرك ما أنت مقتنع به من رأي، وتجعل منك عبده وملك يمينه"[2]

يتمتع الشيخ ابن باديس بموهبة خطابية فذة وله قدرة كبيرة على التأثير في الجماهير وإقناعهم بوجاهة الفكرة التي يدعو إليها ويعمل من أجلها، كان إذا خطب أتى بالعجب، وكان لا يتكلم بلسانه بل كان يتكلم بقلبه وشعوره، وكانت كل كلمة تخرج من فمه وكأنها السهم الصائب الذي يحي ولا يميت[3]

كان يستطيع عبد الحميد أن يفعل ما يريده في الجموع التي كانت بالأمس إلى خطابه، كان يستطيع أن يجعل منها سربا من الطيور الكاسرة أو قطيعا من الخرفان[4].

يعود تأثيره الخطابي في الشعب إلى إيمانه الصادق بما يقوله.

---

[1] الإتصال اللساني وآلياته التداولية في كتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري، سامية بن يامنة، دار الكتب العلمية، ط1، د، ت، بيروت لبنان، ص 33.

[2] رجال لهم تاريخ، مريم سيدي مبارك، دار المعرفة، د، ط، 2010م، ص 62.

[3] الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد النهضة الجزائرية، ،(مرجع سابق)،ص 56، 57.

[4] المرجع السابق، ص 58.

الإستراتيجية الحجاجية في الخطاب التعليمي عند ابن باديس:

حاول ابن باديس طول مدة حياته أن ينور عقول الجزائريين ، ويبصرهم بأمور دينهم ودنياهم ، وكان سبيله إلى إقناعهم بوجهات نظره هو فن الخطابة ، سالكا سبيل الحجاج فيها .

و الملاحظ أن خطابات ابن باديس عقدية تهدف لترسيخ مبادئ الإسلام وتعاليمه ، وقد اعتمد فيها على عنصر الإيمان النابع عن التزامه طريق الفضيلة وتدينه منتهجا في ذلك منهج السلف الصالح من خلال الدعوة إلى العمل الصالح ، والتحرر من قيود الجهل ، فكان لزاما عليه تفعيل آليات الحجاج ليبلغ العقول .

. سنستعرض مجموعة من الآليات الحجاجية التي وظفها ابن باديس في بعض المقتطفات من خطبه الشهيرة ومنها :

1 . **القياس** وهو آلية أصولية في الحجاج ، أنواعه مختلفة ، وقد اخترنا منها ما يعرف بالتضاد الذي يعمد فيه الخطيب إلى الجمع بين مقدمتين الأولى كبرى يسلم بها المتلقي ، والثانية صغرى يقيم بها الخطيب حجة ليدحض بها ما جاءت به المقدمة الأولى .

من ذلك قوله : " حوربت فيكم العربية ، حتى ظن أن قد مات منكم عرقها ، ومسخ فيكم نطقها ، فجئتم بعد قرن ، تصدح بلابلكم بأشعارها فتنير الشعور والمشاعر ، وتهدر خطباؤكم بشقاشقها ، فتدك الحصون والمعاقل ، ويهز كتابكم أقلامها ، فتصيب الكلا والمفاصل "[1] .

استهل ابن باديس كلامه بمقدمة كبرى أشار خلالها إلى محاربة المستعمر الفرنسي للغة القرآن بكل الطرق المتاحة له محاولا ضرب واحدة من مقومات الشعب الجزائري العربي ، وقد أقنع الفرنسيون أنفسهم بالقضاء على اللغة العربية واستبدالها بالغة الفرنسية ، ثم جاء بمقدمة صغرى معارضة للأولى ، حاول من خلالها ترجيح نظرته لأبناء الجزائر الذين صدحت حناجرهم باللغة البليغة البينة فأثاروا الشعور بالفخر والعزة في نفس الشاعر ونفوس الجزائريين .

[1] آثار عبد الحميد بن باديس ، التربية والتعليم ، الخطب ، الرحلات ، عمار طالبي ،سحب الطباعة الشعبية للجيش ، الجزء الرابع ، 2007 ، الجزائر ، ص 203 .

وصل الخطيب في الأخير إلى نتيجة مفادها أن الجزائريين حافظوا على لغتهم التي تمثل هويتهم رغم كل محاولات طمسها ، وهذا ما يعطي القوة لحجته، ويجعلها تدغدغ مشاعر الشعب المعتز بالوطنية والعروبة .

الوسائل النحوية : وظف ابن باديس العديد من الوسائل النحوية كروابط حجاجية في خطبه ونذكر منها :

حرف الجر " حتى " :هي حرف جر ينفرد بأنه يجوز وقوع الفعل المضارع بعدها [1] ، وتكمن حجاجية " حتى " في أنها تفيد انتهاء الغاية ، وتدل على أن ما ورد قبلها هو علة ما يأتي بعدها ، ومن أمثلتها في خطب ابن باديس التعليمية قوله : " حورب فيكم العلم حتى ظن أن قد رضيتم بالجاهلة ...فجئتم بعد قرن ، ترفعون للعلم بناء شامخا "[2].

جاء الخطيب بالأداة " حتى " التي أفادت انتهاء الغاية والقصد ، حيث قدم الخطيب لكلامه بمقدمة تشير إلى عمل المستعمر الفرنسي على محاربة العلم ونشر مظاهر الجهل في المجتمع الجزائري ، وهي بمثابة حجة للنتيجة التي بعدها و التي جاءت أقوى مما ذكر قبلها والتي تظهر فيها نتيجة ما قام به المستعمر في كون المظاهر التي سادت في المجتمع في ذلك الوقت أوحت للمستعمر بأن الجزائريين قد رضوا و استكانوا للواقع الذي فرضته عليهم فرنسا ، فما ذكره قبل " حتى " كان سببا فيما جاء بعدها ، وما جاء بعدها هو نتيجة لما جاء قبلها .

[1] الكامل في النحو و الصرف والإعراب، أحمد قبش دار الرشيد ،ط6،1986،دمشق،بيروت،لبنان،ص195

[2] آثار الإمام عبد الحميد بن باديس، ،(مرجع سابق)،ص 203 .

الجملة الاعتراضية : وهي الجملة المعترضة بين شيئين متلازمين لتقوية الكلام وتحسينه [1] . و وجهها الحجاجي يتمثل في العلاقة القائمة بين ما فصل بينهما في الكلام ، بخاصة إذا كان الفصل بينهما بالقسم وصيغه ، إذ يعتبر القسم من أدوات التوكيد .

. من أمثلة الجمل الاعتراضية في خطاب ابن باديس قوله : " عدنا . بفضل الله . إلى رياض القرآن " [2].

حجة الخطيب قامت على الربط بين العودة و رياض القرآن والتي يقصد بها الخطيب العودة إلى المساجد التي يتلى فيها القرآن، و يذكر فيها الله وتنور فيها عقول طالبي العلم بعد أن أغلقتها فرنسا الاستعمارية مدة من الزمن ، بفضل الله سبحانه وتعالى الوارد ذكر فضله في نطاق الجملة الاعتراضية ، فلولا توفيق الله وإرادته لما عاد الأمر إلى سابق عهده ، فحجته تكمن في إلزامية العودة إلى رياض القرآن عبر مشيئة الله وفضله عليهم .

[1] الكامل في النحو و الصرف و الإعراب ،،(مرجع سابق)،ص 224

[2] آثار الإمام عبد الحميد بن باديس ،(مرجع سابق)، ص170

الوسائل اللسانية : عمد ابن باديس على توظيف بعض الآليات اللسانية التي تؤدي وظيفة حجاجية في الكلام ومن بينها التكرار، الإحالة والازدواج ، التضام وغيرها.

وقد اخترنا الإشارة إلى التكرار و التضام في خطب ابن باديس .

التكرار : هو إعادة ذكر الكلمة لأكثر من مرة في نفس الجملة المنطوقة ، ودوره الحجاجي يقوم على تأكيد مقصد المتكلم ثم ترسيخه في ذهن السامع عبر تكراره ومن أمثلته في نتاج العلامة ابن باديس قوله : " نعم أيها الإخوان ، نهضنا بعد أن صهرتنا الفتنة والابتلاء وحوادث الزمان ، وقارعتنا وقارعناها الخطوب ، ودافعتنا و دافعناها الأيام "[1] .

حاول الخطيب إيصال قصده عبر آلية التكرار في قوله (قارعتنا و قارعناها الخطوب) و (دافعتنا و دافعناها الأيام) ليوحي إلى المتلقي شدة الصراع الذي قام في الماضي بين خيرة أبناء الوطن وحوادث الدهر وعوامل القهر التي كانت تحاول منع الثلة والصفوة من أبناء الأمة تمنعهم من النهوض مجددا و حاولت كبح جماح طموحهم في الوصول بالوطن والمواطن إلى بر الأمان ، فقد هدف العلامة ابن باديس إلى ترسيخ الفكرة الدالة على معاناة المثقفين الذين يقودون الأمة محاولين إخراجها من مستنقع قذر وضعتها فيه فرنسا ومنعتها من النهوض .

[1] آثار الإمام عبد الحميد بن باديس ، ،(مرجع سابق)،، ص 204 .

. التضام : والمقصود به توارد زوج من الكلمات لارتباطهما بحكم العلاقات ، وهو ما كثر تواجده في الخطب الباديسية وبخاصة ظاهرة " التضاد " .

. من أمثلة التضاد في خطب ابن باديس قوله : " نعم نهضنا بعد قرن ، بعدما متنا و أقبرنا ، أحيينا و بعثنا " . [1]

. الحجة كانت واضحة في كلمة الشيخ ابن باديس ، إذ عمل على الجمع بين الأضداد في كلامه (متنا ، أحيينا) و (أقبرنا ، بعثنا) وهنا يحول الخطيب إثبات فكرة تغلبهم على الصعاب والخطوب ولعله اختار أقواها وأكثرها تأثيرا في القلوب وهو " الموت " وتحدي الموت بالعودة إلى الحياة عبر نفض غبار القبور والبعث كلام يهز النفوس ،ويدل على العودة للتنفس بعد مشقة وعناء، فهو صراع من أجل البقاء.

. الجمع بين الضدين مكن الخطيب من الإحتجاج وترجيح الكفة صوب فكرته وتمكن من العبور على جسر التضاد إلى عقول وقلوب المتلقين و تبليغ مقصديته .

[1] آثار الإمام عبد الحميد بن باديس ، ،(مرجع سابق)، ص 2-4 .

الإستراتيجية التلميحية في خطب ابن باديس التعليمية :

لجأ الشيخ عبد الحميد بن باديس إلى التلميح عن مقاصده أحيانا ،نظرا لما كانت تفرضه عليه الظروف السياسية التي كانت تعيشها الجزائر إبان فترة الاستعمار الفرنسي ، بحيث كان يصعب على الجزائريين بمختلف رتبهم ومكاناتهم الاجتماعية التصريح برفضهم بقاء الجزائر تحت قيادة الاحتلال الفرنسي أو حين يريدون إبداء آرائهم حول الظروف المزرية التي كان يعيشها الشعب المغلوب على أمره والمقهور على أرضه .

من مظاهر التلميح في الخطب الباديسية قول الإمام عبد الحميد بن باديس :" جهل القوم من ذوي السلطة فحسبوا ...أننا قوم لا نريد إلا الخبز ، و أن الخبز عندنا هو كل شيء ، و أننا إذا ملئت بطوننا مهدنا ظهورنا ، و أنهم إذا أعطونا الخبز فقد أعطونا كل ما نطلب... فإذا حادثناهم في حالنا سكتوا عن كل شيء ، إلا عن الجوع والخبز " .

من الملاحظ أن ابن باديس يلمح بمقاصد تكتنفها نفسه بذل أن يصرح بها ، لكن نبرة اللوم والعتاب والغضب تشع كلهب الضرام من العبارات الموظفة، وماتحمله في طياتها من معان تلمح و تستشعر .

. شرح التلميح :

في قوله : "حسبوا أننا قوم لا نريد إلا الخبز" يلمح ابن باديس إلى غضبه و استهزائه من المستعمر الذي يدرك تمام الإدراك مطالب الشعب ولكنه يتعامى ويدعي السذاجة .

في قوله : "حسبوا ... أننا إدا ملئت بطوننا مددنا ظهورنا " وهنا كناية عن الاستكانة والرضوخ والولاء لفرنسا الغاصبة ، فالشبع لا يعني الرضا بالذل والمهانة في نظر الشاعر، بل إنه يفضل الجوع على أن يبيع ضميره لهم .

في قوله : " وأنهم إدا أعطونا الخبز فقد أعطونا كل ما نطلب " العبارة تحمل إيحاء كبيرا يصب في مجال المطلب الأكبر الذي لطالما أراده الشعب وهو نيل الحرية ، فالشاعر يلمح إلى التحرر والاستقلال ، فالمستعمر حين يوفر للشعب ما يسد رمقه و يحفظ ماء وجهه ، يظن أنه قد وفى الشعب كامل حقه ، وهذا مايرفضه ابن باديس جملة وتفصيلا [1].

[1] مجالس التذكير ص 19

دعا ابن باديس العلماء إلى مجابهة الواقع الأليم الذي يعانيه العالم المتمسك بدينه فقال له " لابد أن تظهر أمام العالم بمظهرك الحقيقي ، رغم كل الغيوم التي ينشرها حولك خصومك [1]"

الغيوم هي الأقوال الزائفة ، هي الضباب الذي يغطي حقيقة العالم الفذ ، الذي قد لا يفهم قصده ، أو يرفض فكره ، أو يحسد على مكانته وغيرها من مبررات الافتراء وما يسود عالم العلماء ، وفيها دلالة عن العقبات و الأشواك التي تنشر أمامه غيرة أو حسدا .

ويقصد بالمظهر الحقيقي، الثبات على الرأي وقول الحق ولو كلف ذلك العالم غاليا .وفيه إشارة إلى بعض العلماء الذين يستلفون من الحرباء خاصية التلون إرضاء لأصحاب السلطة أو النفوذ.

. مرر العلامة ابن باديس رسالته لأشباه العلماء الذين وقفوا سدا منيعا في وجه تعلم البنات بطريقة لبقة ، حيث قال " إن المجتمع لا ينهض إلا بالجنسين ، الرجل والمرأة ، مثل الطير لا يطير إلا بجناحين [2] " .

ربط العلامة عبد الحميد بن باديس نهوض المجتمع نهضة حقيقية بتظافر جهود النساء والرجال معا ،ولن يتم ذلك إلا بتعليم البنات ،فدعا إلى فك قيود النساء وفتح مجال التعليم أمامهن ، وإزالة العراقيل الموضوعة أمامهن من قبل بعض العلماء من ذوي العقول الناقصة ، وكان سبيله ألى قول ذلك هو التلميح بالدور الأساسي الذي تلعبه المرأة في المجتمع .

قال ابن باديس : " وترى المسلم النسبي ... يرى أبناء المسلمين تتخطفهم أيدي المضللين أو يهملون عن التعليم الإسلامي ... ولا يتحرك منه عرق [3]".

. " لا يتحرك منه عرق " كناية عن اللامبالاة و التنصل من المسؤولية اتجاه أبناء الوطن والهروب من الواقع ، فالخطيب يبدي استياءه من هذه الفئة التي لا يهمها ما يحدث للجزائريين الذين تتجاذبهم الأيادي الخبيثة ، فلا نخوة فيهم ولا ذمة .

[1] -آثار الإمام عبد الحميد ابن باديس ،(مرجع سابق) ،ص44

[2] آثار الإمام عبد الحميد ابن باديس ،(مرجع سابق) ،ص13 .

[3] آثار الإمام عبد الحميد ابن باديس ،(مرجع سابق) ،ص 65-66 .

. قال ابن باديس : " فإن أمة كانت منحطة في أفكارها ، فلا تعرف من الكون إلا البقعة التي تقلها من الغبراء ، والرقعة التي تظلها من الجرداء "[1].

يلمح ابن باديس في هذا المقطع إلى الركوض و التقوقع الذي طال الأمم التي تنظر أسفل أقدامها فقط ، فلا تبادر للخروج من دائرة العزلة وتتخوف من الانفتاح على الأمم الأخرى ، فالأفكار الجافة المتردية تجعل أصحابها يفكرون في الحفاظ على مكتساباتهم الضيقة وعدم التطلع إلى تحقيق التوسع والاستقلالية ، فهناك تلميح للجمود والتخوف موجه للقائمين على هذه الأمة، فالخطاب يحمل دعوة غير مصرح بها لإعادة النظر في أمور الأمة من خلال توسيع دائرة النظر والخروج بالوطن من مستنقع الجهل والخمول الذي وضعته فيه فرنسا الغاشمة .

. خاطب ابن باديس الأئمة قائلا: " إن من المعلوم أن ما يحتاج إليه القاضي والمفتي من سعة الاضطلاع على الأحكام ، غير ما يحتاج إليه الإمام الخطيب من المقدرة على إنشاء الخطب ، وحسن المعالجة بها لأمراض وقتها وقوة التأثير بها على السامعين "[2] .

. أراد ابن باديس الإشارة إلى بعض الأوصاف التي طالت المجتمع الجزائري ،منها التسلط و الغدر و التجبر و الخيانة وما زرعته في بعضهم فرنسا الخبيثة ،فاستعمل عبارة (أمراض) كي لا يصف أبناء أمته بهذه الصفات الذميمة بطريقة مباشرة وقد اعتبرها أمراضا لأنه تنخر جسد صاحبها كلما طالت مدة إصابته بها ، فلا بد من تدخل الأئمة لإنقاذ الوضع عن طريق الإرشاد الديني والوعظ متمثلين في الخطابة .

قال ابن باديس : " فالعلماء . إلا قليلا منهم . أجانب أو كأجانب من الكتاب والسنة من العلم بهما والتفقه فيهما ، ومن فطن منهم لهذا الفساد التعليمي الذي باعد بينهم وبين العلم بالدين ، وحملهم وزرهم و وزر من في رعايتهم ، لا يستطيع . إذا كانت له همة ورغبة . أن يتدارك ذلك في نفسه ، أما تعليمه لغيره ، فإنه لا يستطيع أن يخرج فيه عن المعتاد ، الذي توارثه عن الآباء و الأجداد ،رغم ما يعلم فيه من فساد و إفساد "[3] .

[1] آثار الإمام عبد الحميد ابن باديس ،(مرجع سابق)،ص49 .
[2] آثار الإمام عبد الحميد ابن باديس ،(مرجع سابق)،ص 58.
[3] آثار الإمام عبد الحميد ابن باديس ،(مرجع سابق)ص 76 .

. تتجلى الإستراتيجية التلميحية في قوله " فالعلماء أجانب من الكتاب والسنة "حيث يلمح إلى بعد هؤلاء(العلماء) عن التفقه في كتاب الله و العمل بأوامره رغم أنهم أهل العلم ، فكلمة (أجنبي) تحمل دلالة عن الجفاء وعدم القرابة وانعدام الروابط الأخوية ،أي أن هؤلاء العلماء ينفرون من القرآن والسنة ،و هي بالنسبة لهم مجرد غطاء يمنحهم التبجيل والاحترام و التقدير في مجتمع إسلامي يعظم شعائر الإسلام ورموزه .

. وقد وظف التلميح مرة أخرى حين قال "إذا كانت له همة ورغبة " [1] ، وفيه دلالة على تواجد بعض المعلمين . سامحهم الله . يعرفون الصواب ويحيدون عنه ، كما تغيب عنهم الجدية والإخلاص في العمل اتجاه المتعلمين .

. وفي قوله " فإنه لا يستطيع الخروج فيه عن المعتاد ، الذي توارثه عن الآباء و الأجداد ، رغم ما يعلم فيه من فساد و إفساد " [2] إيحاء إلى جفاف القرائح و جمود العقول والتخوف من التجديد والابتكار والتحقيق والتعليق والعودة إلى مناهج السلف الصالح ، فتصحيح الخطأ يقتضي الرجوع بقوة لتعاليم الشريعة الإسلامية وهو ما لن تقبله فرنسا ، إذن هو غياب الجرأة والجبن العلمي والخوف من فقدان المنصب وغيره مم يحسب له هؤلاء الأجانب ألف حساب .

[1] آثار الإمام عبد الحميد ابن باديس ،(مرجع سابق)ص 76

[2] آثار الإمام عبد الحميد ابن باديس ،(مرجع سابق)ص 76.

الإستراتيجية التوجيهية في خطاب ابن باديس التعليمي :

كان العلامة ابن باديس يتخذ منهج الإصلاح منهجا وسبيلا في جهوده الإصلاحية ، لذلك كان لزاما عليه توجيه أبناء وطنه من خلال تقديم النصائح و الإرشادات اللازمة من أجل تنوير العقول ، والحقيقة أنه لم يذخر جهدا في سبيل ذلك ، إذ استنفر كل الوسائل الممكنة للقيام بعملية التوجيه .

من بين أهم الوسائل نذكر :

قوله " احذر كل متعيلم يزهدك في علم من العلوم ، فإن العلوم كلها أثمرتها العقول لخدمة الإنسانية " .

فقد وظف ابن باديس فعل الأمر " احذر " بغرض الحث على تجنب الأخذ بآراء الخارجين عن عرف الدين والمجتمع، حين ينفرون الشباب من الإقبال على بعض العلوم النافعة ، كما حاول الحط من مكانتهم من خلال استعماله للفظ التصغير "متعيلم" الدال على التحقير .

يظهر التوجيه أيضا في قوله " إننا في وقت يجب فيه علينا أن نطلب العلم والمعرفة لذاتهما ".

وظف الخطيب لفظ " يجب " الدال على وجوب وضرورة القيام بالفعل نظرا لأهميته ، فقد دعا الإمام الناس إلى وجوب طلب العلم ،الذي تحتاجه الأمة في ظرف مثل ذلك الذي كانوا يعيشون فيه تحت وطأة الاستعمار، لكي يضمنوا الاستمرارية والمقاومة لمجابهة فرنسا [1].

. عمل ابن باديس على توجيه المعلمين إلى ما إلى كل ما يرضاه لهم باعتباره أخا لهم حريصا عليهم ، ومن أمثلة ذلك قوله " اتقوا الله ، ارحموا العباد ، اخدموا العلم بتعليمه و نشره ، وتحملو كل بلاء و مشقة في سبيله ، وليهن عليكم كل عزيز ، و لتهن عليكم أرواحكم من أجله "[2] .

فقد حث الإمام ابن باديس المعلمين ووجههم إلى ضرورة اتقاء الله في فلذات الأكباد و شباب وشابات الوطن ، كما طلب منهم خدمة العلم لأنهم أهله ومن واجبهم نشره رغم كل المعوقات التي تقف حائلا أمامهم في سبيل ذلك ،فوظف أفعال (اتقوا ارحموا ، اخدموا) التي يرمي من ورائها التوجيه .

[1] آثار الإمام عبد الحميد بن باديس ،(مرجع سابق)،ص 22.

[2] آثار الإمام عبد الحميد بن باديس ،(مرجع سابق)،ص99

. لم يقف ابن باديس في توجيهه الشباب الجزائري عند حدود الأمر فقط ، بل وجدناه يوظف النهي بعدة طرق ، منه المباشر ومنه ما فيه دعوة للاجتناب ، ومن أمثلة النوع الثاني اخترنا قوله " تجنب العفونة فإنها مصدر جراثيم الأمراض ، و مثار نفور وبغض لطلعتك ، و مجلب سب لجنسيتك و لدينك الشريف " [1]

فالتوجيه هنا كان بالنهي من خلال توظيف الخطيب للفعل " تجنب " وهو نهي لين يهدف من ورائه إلى توجيه النصائح يأخذ بها المتلقي دون أن يجبره على تبنيها .

[1] آثار الإمام عبد الحميد بن باديس ،(مرجع سابق)،ص42.

الإستراتيجية التضامنية في خطب ابن باديس التعليمية :

الإعلان عن التضامن شيء مهم في عرف فن الخطابة ، لأن المتكلم يهدف إلى استمالة العقول ، فيعمل جاهدا على توظيف ما يناسب من الألفاظ المندرجة ضمن الإستراتيجية التضامنية في الخطاب ، على غرار ألفاظ القرابة و الإعجاب والتهنئة وغيرها .

اعتمد العلامة ابن باديس على الإستراتيجية التضامنية في خطبه ،كي يستقطب الجماهير من خلال إظهار تعاطفه معهم ويبرز انتماءه لهم وأن معاناتهم هي معاناته ، ومن أمثلة ذلك عنده قوله : " ... ثم الفضل لإخواني العلماء الأفاضل الذين وازروني في العمل منذ فجر النهضة إلى الآن " .[1]

يبدو تضامن الخطيب جليا من خلال :

- توظيفه للفظ القرابة المتمثل في " إخوان " وهم العلماء الذين ساندوه ، وقد أبدى تضامنه من تجاوز علاقة الزمالة وصول بها إلى علاقة الأخوة وما تحمله هذه الكلمة من معاني التآزر والتعاون والحب والصلة .
- الضمير المتصل العائد على المتكلم فيها " إخواني " ، إذ لم يكتف ابن باديس بتوظيف كلمة "إخوان"،بل ألحق بها "الياء" بعد نون الوقاية ، بهدف إظهار اللحمة والمودة .

وكذلك التضامن واضح في قوله :" العلماء الأفاضل " الذي يحمل إشارة اجتماعية تدل على الألقاب الدالة على التضامن والتعظيم، لكي يبين لهم إعجابه بشخصهم ومسيرتهم النضالية في مجال التعليم .

ومن أمثلته أيضا قوله : " الذين وازروني في العمل منذ فجر النهضة إلى الآن " ، فالعلامة ابن باديس يشير بكلامه هذا إلى مبدأ التكامل ،وهو أحد أهم المبادئ التي ترتكز عليها الإستراتيجية التضامنية ، إذ يبين للعلماء الأفاضل دورهم في الشد على كتفه ومرافقته في مجال العلم إلى أن اشتد ساعده ، فلا ينسب المكانة التي وصل إليها لنفسه ، وإنما يتقاسمها معهم ليبدي تضامنه لهم [1].

يبدي ابن باديس تضامنه بصيغ متعددة كالألقاب ،ومثال ذلك قوله"وختاما أتقدم بالشكر لسمو الوالي العام ،وجناب كاتب الأمور الوطنية "[2] ،فكلمة "سمو" وكلمة"جناب" تدلان على الألقاب المستخدمة للتودد والدالة على التضامن لأنها مؤشر من مؤشرات الإستراتيجيات التضامنية .

[1] آثار الإمام عبد الحميد بن باديس ،،(مرجع سابق)، ص 24

[2] آثار الإمام عبد الحميد بن باديس ،،(مرجع سابق)، ص54

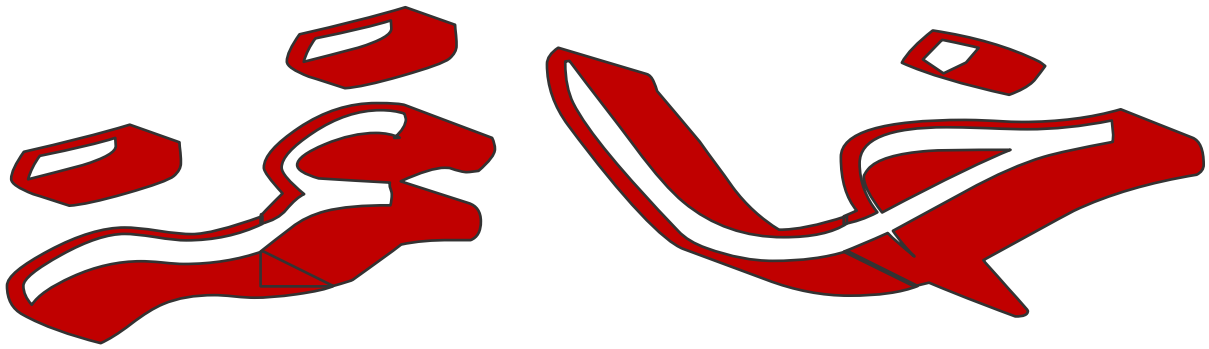

خاتمة :

يعد موضوع الإستراتيجية المقصدية موضوعا مهما تقاسمته عديد الجوانب التي اهتمت بالدراسة اللغوية ،على رأسها اللسانية التداولية وتحليل الخطاب ، لذلك يعتبر هذا الموضوع موضوعا قيما في مجال تعليمية اللغة العربية لأنه يمس اللغة في جانبها التداولي ،وبعد معالجتنا للموضوع ،استخلصنا مجموعة من النتائج كانت كالآتي :

1. الإستراتيجية لفظ استعارته الدراسة اللغوية ـ بخاصة التداولية ـ من مجال الفنون العسكرية .
2. الإستراتيجية هي خطة تتجسد في بعدين هما التخطيط على مستوى الذهن ثم التنفيذ على مستوى الفعل (التلفظ) .
3. الخطاب هو الكلام الموجه لمتلق معين في زمان ومكان وسياق معين ، انتقل الباحثون في دراسته من مستوى الصياغة الصورية إلى مستوى التداول والتواصل .
4. الارتباط الوثيق بين مقاصد المتكلم والإستراتيجية التي يتبنونها باعتبارها وسيلة لتحقيقها .
5. معايير تصنيف الإستراتيجيات وفق عناصر الخطاب السياقية ثلاثة هي :
   - المعيار الاجتماعي الذي تراعى فيه العلاقة بين طرفي الحوار .
   - المعيار اللغوي وهو شكل الخطاب ، لأن الخطاب لا يتحقق في الوجود إلا باللغة (الملفوظات).
   - معيار هدف الخطاب وذلك من خلال سعي المتكلم إلى تحقيق أهداف مسطرة لا يكون إلا بانتهاجه لطريقة أو مسلك يصل من خلالها إلى مبتغاه (إستراتيجية خطابية) .
6. العاملان المؤثران في انتخاب إستراتيجية ما دون الأخر هما :
   - القصد ويعني بلورة المعاني كما هي في ذهن المتكلم .
   - السلطة وتعني الحق في الأمر والتدخل في الآخر.
7. الإستراتيجيات الخطابية (المقصدية) أربعة أنواع هي :
   - الإستراتيجية التضامنية
   - الإستراتيجية التلميحية
   - الإستراتيجية التوجيهية
8. تتعدد آليات ووسائل الإستراتيجيات الخطابية :

9. لكل إستراتيجية خطابية مسوغات وأسباب تدفع المتلفظ بالخطاب إلى استعمالها، وقد تصلح استراتيجية ما في موقف معين ولا تصلح في سياق آخر.

10. الخطاب التعليمي هو ما تتحول فيه المواد العلمية إلى خطابات تتوجه للمتعلمين قصد إفادتهم .

11. اعتماد المعلم على كل الإستراتيجيات الخطابية في خطابه التعليمي ، فالتعامل مع المتعلمين يفرض عليه التضمن والتوجيه والتلميح والاحتجاج (الإقناع) .

12. إن أكثر ما اعتمد عليه العلامة عبد الحميد بن باديس في خطبه التعليمية هو أسلوب الإقناع ، أو ما يعرف بالإستراتيجية الحجاجية نظر للظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي كان يعيشها الوطن .

13. التضامن مبدأ فعله ابن باديس في خطبه كثيرا لأنه يخدم الهدف الذي كان يرمي إليه .

14. التوجيه هو أسمى الأهداف التي ركز عليها الإمام عبد الحميد بن باديس رغبة منه في إصلاح أبناء الجزائر الحبيبة.

15. صراحة ابن باديس نابعة من إيمانه الكبير بمنهجه الإصلاحي ، لذلك قليلا ما نجده يلجأ إلى الإستراتيجية التلميحية في خطاباته .

مكتبة البحث

مكتبة البحث

- أساس البلاغة للإمام جار الله محمود بن عمر الزمخشري،تحقيق مريم نعيم وشوقي المعري،مكتبة لبنان ناشرون،ط1،1992م بيروت لبنان.
- الأساليب الإنشائية في النحو العربي،عبد السلام محمد هارون مكتبة الخانجي،ط1،2001 القاهرة مصر.
- استراتيجيات الخطاب في رواية الثلاثة للبشير الإبراهيمي،إبراهيم براهمي،منشورات بونة للبحوث والدراسات ط1،2013م عنابة الجزائر.
- استراتيجيات الخطاب،عبد الهادي بن ظافر الشهري،دار الكتابة الجديد المتحدة،ط1،2004مبيروت لبنان.
- الإمام عبد الحميد بن باديس رائد النهضة العلمية والفكرية،الزبير بن رحال د.ط،2009م عين مليلة الجزائر.
- بلاغة الخطاب الإقناعي نحو تصور نسقي لبلاغة الخطاب،حسن المودن،دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع،ط1،2014م،عمان الأردن.
- بلاغة النص الشعري مقاربة تداولية شعرية حجازية لبلاغة حازم،مصطفى الغرافي،دار الراية للنشر والتوزيع،ط1،2016،عمان الأردن.
- البلاغة والإتصال،جميل عبد المجيد دار غريب للطباعة والنشر،د.ط،2002 القاهرة مصر.
- التأويلية العربية نحو نموذج تساندي في فهم النصوص والخطابات،محمد البازي،منشورات الاختلاف،ط1،2010م الجزائر العاصمة.
- التداولية والاستيراتجيات التواصل،دهبية حمو الحاج،دار الرؤية للنشر والتوزيع،ط1
- الجديد في الأدب عبد الرزاق عبد المطلب،دار شريف الجزائر،د.ط،د.ت.
- الحجاج(مفهومه ومجالاته)دراسة نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة،حافظ اسماعيلي علاوي،عالم الكتب الحديث،ط1،2010م عمان الأردن.
- الخطاب والحجاج،أبو بكر العزاوي،مؤسسة الرحاب الحديثة،ط1،2010م بيروت لبنان
- رجال لهم تاريخ،رابح لونيسي،مريم سيدي علي مبارك،دار المعرفة،د.ط،2010م،باب الواد الجزائر، 2015م القاهرة مصر.
- الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد النهضة الجزائرية،عبد الرحمان الجيلالي دار البغدادي للطباعة والنشر والتوزيع،رويبة الجزائر.
- عبد الحميد بن باديس عملاق النهضة الجزائرية، رجال صنعوا الأحداث وخلدهم التاريخ،طاهر يحياوي،أطفالنا للنشر والتوزيع،د.ط،2008م، الدويرة الجزائر.

- الكامل في النحو والصرف الإعرابي،أحمد قبش،دار الرشيد،ط6،1986م،دمشق بيروت لبنان.
- اللسانيات وتطبيقاتها على خطاب الشعر،رابح بوحوش،دار العلوم للنشر والتوزيع،د.ط،2006م.
- المصطلحات المفاتيح في اللسانيات ماري نوال،وغاري بيريور،ترجمة عبد القادر فاهيم الشيباني،ط1،2007م،سيدي بلعباس الجزائر.
- معجم تحليل الخطاب،باتريك شارود ودومينيك منغلو،ترجمة عبد القادر المهيري وحمادي طمود،المركز الوطني للترجمة،د.ط،2008م،تونس.
- معجم مقاييس اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء بتحقيق وضبط غبد السلام هارون،المجلد الخامس،دار الجيل بيروت،ط1411،1 هـ.1991م.
- المقاربات التداولية فرانسوازا بار مينكو ترجمة سعيد علوش،مكتبة الأسد،د.ط،1986م،الرباط المغرب.
- نظريات الخطابة، ديان مكدونيل،ترجمة عزالدين اسماعيل،المكتبة الأكاديمية،ط1،2001م،القاهرة مصر.

المجلات:

- الاستيراتيجيات التخاطبية في السنة النبوية،ادريس مقبول،مجلة كلية العلوم الإسلامية،المجلد الثامن،العدد2014/2/14م،مكناس المغرب.
- الأفعال الكلامية عند الأصوليين،دراسة بضوء اللسانيات التداولية،مجلة الدراسات اللغوية،مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية،المجلد السادس، العدد الثاني،ربيع الثاني جمادى الاخر 1425هـ .
- الجهاز المفاهيمي للدرس التداولي المعاصر،مسعود صحراوي،مجلة الدراسات اللغوية،المجلد السابع،العدد الثالث/أكتوبر/2005م،السعودية.
- العناصر التداولية التواصلية في العملية التعليمية،البوخ بوجملين،شيباني الطيب،مجلة الأثر،العدد العاشر.
- القصدية التواصلية والتخاطبية الايجابية والسلبيةفي النحو العربي،عمر علي سليمان الباروني،المجلة العلمية لكلية التربية جامع مسراتة،المجلد الأول،العدد السابع/مارس/2017م.
- القصدية والمقبولية بين التراث النقدي والدرس اللساني الحديث،ميلود مصطفى عاشور مجلة جامعة المدينة العالمية،العدد 2016،17م،ماليزيا.
- مقاصد الكاتم واستيراتيجيات الخطاب في كليلة ودمنة لابن المقفع،بلخير عمر،مجلة الأثر أشغال الملتقى الرابع في تحليل الخطاب،جامعة تيزي وزو الجزائر.

- مقصدية العمل الأدبي بين التقييد والإنفتاح ،بوشعيب شداق،مجلة علامات النقد، العدد54،01/ديسمبر/2004م،السعودية.

المذكرات:

- استراتيجيات التواصل والحوار في الخطاب التعليمي للطور الإبتدائي لسنة الخامسة أ نموذجا،ابتسام أوبرتين،ربيحة ساحلي،مذكرة شهادة ماستر،جامعة بجاية،2017/2016م.
- استيراتيجية التلميح ومقاصد الخطاب في بخلاء الجاحظ، صورية دحمان،مذكرة لنيل شهادة ماستر،2016/2015م،جامعة محمد بوضياف ،المسيلة الجزائر
- الأساليب الإقناعية في الصحافة المكتوبة الجزائرية،ميثاق السلم والمصالحة الوطنية أ نموذجا،نزهة حنون،مذكرة لنيل شهادة ماجيستير،علوم الإعلام والإتصال 2008/2007م،قسنطينة الجزائر.
- النص الأدبي من النسق المغلق إلى النسق المفتوح،قار مصطفى نور الدين،مذكرة لنيل شهادة دكتوراه في النقد المعاصر،2010/2009م،وهران الجزائر.
- تداولية الخطاب التعليمي في التراث مقدمة ابن خلدون أ نموذجا، بسعود سهام،مذكرة لنيل شهادة ماستر،جامعة الجلفة 2016/2015م الجزائر.

فهرس الموضوعات

الفهرس	الصفحة
شكر وعرفان	
الإهداء	
مقدمة	أ
مدخل	5
الفصل الأول : الاستراتيجيات الخطابية	
مفهوم الإستراتيجية	09
إستراتيجية الخطاب	10
معايير تصنيف الإستراتيجيات الخطابية	13
عوامل اختيار الإستراتيجيات الخطابية	15
أنواع الإستراتيجيات الخطابية ومسوغاتها	18
الفصل الثاني : التمظهر المقصدي في الخطاب التعليمي عند ابن باديس	
مفهوم الخطاب التعليمي وعلاقته بالتعليمية	33
الإستراتيجيات الخطابية (المقصدية) في الخطاب التعليمي	34
بطاقة فنية عن العلامة عبد الحميد بن باديس	37
الإستراتيجيات الخطابية في الخطب التعليمية لابن باديس	40
خاتمة	53
مكتبة البحث	55
فهرس المحتويات	